البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

الأربعاء 26 شباط 2025 العدد 3788 | A L - B I N A A | Wednesday 26 February 2025 Issue No. 3788

لا يشعر بالعار من لا يعرف العار، ولا يعرف العار من لا يعرف الشرف، ويا لذلّ قوم لا يعرفون ما هو الشرف وما هو العار.

سعاده

الغارات والتوغلات الإسرائيلية تخطف الأضواء عن مؤتمر الحوار في سورية

ثقة وازنة للحكومة مع مناقشة البيان... وباسيل بخطاب مدروس يحجب الثقة

رعد: للتعاون من أجل الدولة القوية القادرة والعادلة نحو الإصلاح والسيادة

كتب المحرّر السياسيّ

خيم التحدي الإسرائيلي على لبنان وسورية رغم النقاشات التي كانت تدور في جلسة مناقشة البيان الوزاري لحكومة الرئيس نواف سلام في البرلمان اللبناني، والنقاشات التي شهدها مؤتمر اليوم الواحد للحوار الوطني في دمشق، حيث رسمت الغارات الليلية وتوغلات آليات الاحتلال جنوب سورية بالنار خطوط الرؤية الإسرائيلية لمستقبل سورية الأمني والسياسي، بانتظار أن تختبر الحكومة التي ينتظر أن تولد خلال أيام حدود الاستعداد الأميركي لحماية الحكومة ومعها شرعية الحكم الجديد ورئيسه من مواجهة الطريق المسدود، عبر الإجابة عن سؤال هل سترفع العقوبات الأميركية التي تشكل بيضة قبان العقوبات التي تتسبب بشلل الاقتصاد السوري منذ سنوات والتي كان لها دور كبير في إسقاط النظام السابق؟ وهل ستضغط واشنطن على تل أبيب لحماية الحكم السوري الجديد عبر إيقاف التوغلات والغارات الإسرائيلية، أم ستضغط على دمشق لقبول شروط تل أبيب ورفعها إلى مستوى جعل قبولها شرطاً لرفع العقوبات؟

في لبنان مناخ مشابه خيّم على جلسة الثقة النيابية بحكومة

التتمة ص 4

الجلسة النيابية العامة برئاسة بري أمس لمناقشة البيان الوزاري للحكومة الجديدة

أطفال غزة يموتون برداً... «حماس»: لمعالجة الكارثة الإنسانية غير المسبوقة

ارتفع عدد الوفيات من الأطفال في قطاع غزة، خلال الأيام الماضية، بسبب البرد القارس إلى ستة.

وأشار مدير عام المستشفيات الميدانية في غزة، مروان الهمص، إلى أن قطاع غزة «يحتاج إلى منظومة صحية جديدة»، لافتاً إلى أنّ «أغلب المستشفيات مدمّرة ولا تستطيع تقديم العلاج اللازم للأهالي».

وأوضح أن «المستشفيات الموجودة في شمال القطاع لا تكفي لتقديم الخدمات للمواطنين بعد عودتهم إلى أماكن سكنهم»، مشيراً إلى «أننا نحتاج إلى مولدات كهرباء بسرعة عاجلة، ومحطات أكسجين، لتشغيل العناية المكثفة».

وأضاف: «لدينا لائحة طويلة من المرضى بحاجة للعلاج خارج القطاع، والعدد الذي نقل إلى مصر لا يتعدى الواحد في المئة حتى اليوم».

من جهتها، اعتبرت حركة «حماس» أن وفاة ستة أطفال حديثي الولادة في قطاع غزة، نتيجة البرد القارس وانعدام وسائل التدفئة، ووجود عدد من الأطفال في المستشفيات بحالة حرجة، «هي نتيجة للسياسات الإجرامية لحكومة الاحتلال الفاشي، ومنعها إدخال المساعدات الإنسانية ومواد الإيواء».

وأسفت الحركة، في بيان، لأن «المجتمع الدولي يواصل صمته عن معالجة الكارثة الإنسانية غير المسبوقة التي يشهدها قطاع غزة نتيجة العدوان والحصار الصهيوني الإجرامي»، مطالبة الوسطاء «بالتحرك الفوري لوقف انتهاك الاحتلال لاتفاق وقف إطلاق النار، وإلزامه بتنفيذ البروتوكول الإنساني المرتبط به، وضمان إدخال مستلزمات الإيواء والتدفئة والمساعدات الطبية العاجلة إلى أهالي قطاع غزة، لحماية الأطفال فيه، الذين قضى منهم أكثر من سبعة عشر ألفاً جراء حرب الإبادة الوحشية».

عراقجي يلتقي لافروف: لن نفاوض تحت الضغوط

أعرب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن ثقته بأنّ التدابير الدبلوماسية لا تزال مطروحة على الطاولة في ما يتعلق بالملف النووي الإيراني، في حين استبعد وزير الخارجية الإيراني أي مفاوضات مباشرة بشأن هذا الملف.

وقال لافروف، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع عراقجي في طهران، إن لدى بلاده «مستوى ممتازاً من الحوار السياسي مع إيران»، مشدّداً على «أنّ الحلّ الأفضل لمسألة الملف النووي هو المسار الدبلوماسي وليس القوة».

وأوضح لافروف أن روسيا وإيران تدعمان حلّ الصراعات وفق القوانين الدولية، «بما فيها مشاكل الشرق الأوسط التي يجب أن تحلّ بناء على قرارات الأمم المتحدة، لا سيما القضية الفلسطينية».

من جانبه، أكد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أنّ بلاده لن تدخل المفاوضات بشأن الملف النووي «تحت سياسة الضغوط»، قائلاً: «سننسق المواقف مع أصدقائنا في روسيا والصين بشأن التعاون النووي».

الإنفاق الدفاعي البريطاني الأعلى منذ نهاية الحرب الباردة

أعلن رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، أمس، أن المملكة المتحدة ستزيد إنفاقها الدفاعي «بنسبة غير مسبوقة منذ نهاية الحرب الباردة»، قبل يومين من لقائه المرتقب مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب في واشنطن.

وفي كلمة غير معلنة مسبقاً أمام مجلس العموم، أعلن ستارمر أن حكومته سترفع ميزانية الدفاع إلى 2.5% من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2027، مقابل 2.3% حالياً، في «أكبر زيادة مستدامة في الإنفاق الدفاعي منذ نهاية الحرب الباردة».

وذكر ستارمر أنه انطلاقاً من عام 2027، سترفع الميزانية المخصصة لخدمات الأمن والاستخبارات الإنفاق الدفاعي الإجمالي إلى 2.6% من الناتج المحلي الإجمالي، وإلى 3% اعتباراً من عام 2029.

واعتبر ستارمر أن العالم «تغيّر كلّ شيء فيه، طبيعة الحرب تغيّرت تماماً. وهذا يظهر جلياً حين ننظر إلى ساحة المعركة في أوكرانيا. وعلينا بالتالي القيام بعملية تحديث ومراجعة قدراتنا».

وأكّد ستارمر أن «هذا الاستثمار يعني أن المملكة المتحدة ستعزز موقعها كجهة قيادية في الناتو وفي الدفاع الجماعي عن قارتنا».

نقاط على الحروف

في لبنان وسورية أسئلة.. والجواب في واشنطن

◆ ناصر قنديل

– تزامن في صدفة لكن معبّرة، انعقاد جلسات مجلس النواب اللبناني لمناقشة البيان الوزاري لحكومة الرئيس نواف سلام، أولى حكومات عهد الرئيس العماد جوزف عون، مع انعقاد مؤتمر الحوار الوطني في سورية تمهيداً لإعلان حكومة انتقالية خلال أيام هي أولى الحكومات المستندة الى قدر من شرعية يُراد من المؤتمر منحها، في ظل رئاسة تحتاج إلى قدر أعلى من الشرعية تسلّمها رئيس هيئة تحرير الشام، جبهة النصرة سابقاً، أحمد الشرع، أبو محمد الجولاني سابقاً، ورغم تفاوت وتباين الظروف والمعطيات في كل من لبنان وسورية تتشابه المناخات التي حملت عبر ما يشبه الانقلاب الأبيض في البلدين، ضمن تداعيات ما بعد حرب طوفان الأقصى، والمشروع الأميركي لإعادة رسم الجغرافيا السياسية للمنطقة، حيث توافرت ظروف جعلت قائد الجيش العماد جوزف عون بدعم أميركي علني مرشحاً أوحد للرئاسة نال شبه إجماع نيابي وشعبي تحت شعار تجنيب لبنان مخاطر تجدّد وتوسّع الحروب وتوفير شروط النهوض الاقتصاديّ وتأمين مستلزمات إعادة الإعمار، وكلها أهداف يراهن اللبنانيون على تحقيقها بدفع الأميركي، مقابل ارتضاء المقاومة الانكفاء إلى الصف الثاني عسكرياً مقابل الانتقال إلى الصف الأول سياسياً؛ بينما في سورية ولد سياق انتهى بسقوط النظام السابق دون قتال، أنتجته العقوبات

التتمة ص 4

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 26 شباط 2025 / العدد 3788
Sixteenth year / Wednesday 26 February 2025 / Issue No. 3788

الخازن: الحوار الوطني يُخرجنا من المراوَحة القاتلة

الراعي مستقبلاً الخازن في بكركي أمس

استقبل البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي في الصرح البطريركيّ في بكركي عميدَ «المجلس العام الماروني» الوزير السابق وديع الخازن الذي تمنّى للراعي في يوم عيد ميلاده « العمرَ المديد ودوام الصّحة».

وقال الخازن بعد اللقاء «كانت مناسَبة لتأكيد أهميّة المواقف الوطنيّة التي يُعبّر عنها في عظاته، والتي تعكسُ وجعَ اللبنانيين وصرختهم في وجه الأزمات التي تُثقل كاهلهم».

ورأى أنَّ عظة الراعي الأحد الماضي «لامَست جوهرَ المشكلة التي يُعاني منها لبنان، حيثُ باتت الأحقاد والصراعات تغلبُ على لغة الحوار والتفاهم بين المسؤولين، في وقت يحتاجُ فيه الوطن إلى تضافر الجهود وإعلاء مصلحة الشّعب فوق أيّ اعتبار آخر»، مؤكّداً أنَّ «الواقعَ الذي نعيشُه اليوم يفتقرُ إلى المحبّة والتسامُح، وهو ما يفاقمُ الأزمات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، ويُبعدُنا عن مسارِ الحلولِ الحقيقيّة التي تُخرجُ لبنانَ من محنته».

وتابع «إن ما قاله غبطته بأنَّ «الشعبَ اللبنانيّ لا يُشبه بعض قادته» هو حقيقةٌ يشعرُ بها كلُّ مواطن، فالشعبُ أظهرَ في مختلف المحطّات أنّه قادرٌ على تجاوز المحن بالصبر والوحدة، بينما يغرقُ بعضُ السياسيينَ في حساباتهمَ الضيّقة غير آبهين بالمعاناة اليوميّة التي يرزحُ تحتها اللبنانيّون»، مجدّداً الدعوة «إلى تحمُّل المسؤوليّة الوطنيّة الكاملة، ووضع حدٍّ للانقسامات والتجاذبات، والانصراف إلى معالجة القضايا الحياتيّة والمعيشيّة بروحِ المسؤوليّة والتجرُّد».

وإذ قدّرَ مواقفَ الراعي «الداعية إلى التضامن والتلاقي»، أكّدَ «ضرورةَ العملِ المشترَك لإنقاذ لبنان من أزماته المتفاقمة»، مُعيداً تأكيد «أهميّة الحوارَ الوطنيّ الصادق، الذي يُخرجُ الوطنَ من حالة المراوَحة القاتلة، ويُعيدُ بناء الدولة على أسُس ثابتة، تحفظُ كرامةَ الإنسان وتصونُ مستقبلَ الأجيالِ القادمة».

خفايا

قال مصدر سياسيّ إن مجريات جلسة الثقة النيابية بالحكومة اللبنانيّة مثل مؤتمر الحوار الوطني في سورية مشهدان لإخراج مرحلة عنوانها مختلف عن البيانات التي تليت فيها. فالقضيّة تتلخّص خلال شهور قليلة بالجواب على سؤال أميركيّ في لبنان وسورية، حيث وصلت للحكم جهات تأمل دعماً أميركياً لتثبيت حكمها والمعادلة في لبنان هي هل سوف تسهل أميركا إعادة الإعمار وتفرض الانسحاب الإسرائيلي ووقف الاعتداءات فينجح رهان الحكم الجديد على حفظ السيادة دون المقاومة أم سيفشل الأميركي الرهان بتبني الرؤية الإسرائيلية وتظهر المقاومة قدراً وضرورة، وفي سورية هل سترفع واشنطن العقوبات وهل تردع "إسرائيل" عن التمادي فينجح الحكم الجديد برهان تثبيت ركائزه على قاعدة حفظ سيادة سورية وتشغيل دورتها الاقتصاديّة تحت عباءة تركيّة قطريّة ضمن معسكر الرهان على أميركا وصداقتها أم سوف تبقى سورية تحت الحصار والتهديد فتبحث عن بديل على أنقاض تفكك السلطة الجديدة وربما استنهاض قوى النظام السابق وخيار محور المقاومة؟

كواليس

قالت مصادر نيابية إن الجواب الانفعاليّ السريع لرئيس الحكومة نواف سلام على سؤال رئيس التيار الوطني الحر إن كنتم ترغبون باستعادة ثقتنا بقوله لا نريد كان فجاً ولا يتناسب مع أصول تخاطب الحكومة مع المجلس النيابي ويشكل دعسة ناقصة في مسيرة رئيس الحكومة. وقال المصدر إنّه يتمنى لو يقوم رئيس الحكومة بتصحيح موقفه في الرد الذي سيقدّمه على كلمات النواب ويضع جوابه السريع في دائرة المداعبة والظرافة بعيداً عن السياسة، مؤكداً أن الحكومة سوف تسعى لتكون عند ثقة مَن منحوها وتسعى لاستعادة ثقة من حجبوها عبر ممارستها للحكم، لأن هذا هو جوهر الحياة البرلمانيّة.

دلالات ونتائج التشييع المليوني للسيدين الشهيدين نصرالله وصفي الدين

■ حسن حردان

رسّخ التشييع المليوني للأمينين العامين لحزب الله الشهيدين السيدين حسن نصرالله وهاشم صفي الدين، القناعة لدى الأصدقاء والأعداء، بأنّ شعبية المقاومة وحزبها لم تتراجع، بل انّ هذه الشعبية ازدادت وباتت أكثر التفافاً ودعماً له في خياراته المقاومة، وانّ الحرب «الإسرائيلية» واغتيال القادة، وفي مقدمهم الأمين العام للحزب سماحة السيد نصر الله، لم تضعف الحزب او تؤثر على حضوره الشعبي، بل أدت إلى تعزيز شعبيته واكتسابه المزيد من التأييد والمصداقية، وان الحملة الإسرائيلية الأميركية، والتي واكبتها بعض القوى اللبنانية الداخلية لأجل محاولة النيل من حزب الله وإضعافه ونزع سلاحه المقاوم لم تثمر وجاءت نتائجها مخيّبة لآمال هذه الأطراف التي فوجئت بالحضور الرسمي والسياسي والحزبي من كافة التلاوين، وكذلك الحضور العربي والدولي من عشرات الدول، وكذلك بالحشد الشعبي المليوني في التشييع، مما وجّه صفعة قوية لرهاناتهم وضربة موجعة لمخططاتهم لإعادة رسم المشهد الداخلي اللبناني، ومشهد الصراع مع الكيان الإسرائيلي من دون وجود حزب الله المقاوم، وأظهر التشييع المهيب انّ مرحلة ما بعد حزب الله التي بشرت بها السفيرة الأميركية في بيروت، إنما هي مرحلة رسمت في مخيّلتها فقط، وانّ الواقع جاء ليقول ان حزب الله قوة شعبية وسياسية مقاومة متجذرة في نسيج المجتمع اللبناني، من كل الطوائف، وان من يريد سلخه عن بيئته الشعبية المؤيدة لنهجه المقاوم عليه ان يتخلص أولا من هذا الجمهور اللبناني العريض وهو أمر مستحيل لان هذا الجمهور يمثل أغلبية اللبنانيين..

لهذا فإن قوة المقاومة وحزبها إنما تكمن في هذا الدعم والاحتضان الشعبي اللذين تحظيان به، لان المقاومة لا تعيش وتستمر من دون دعم الشعب لها، تماما مثل السمك الذي يموت عندما يتم إخراجه من البحر...

من هنا فإن المشاركة الجماهيرية الضخمة في تشييع شخصية بارزة مثل القائد الكبير السيد نصرالله، تجاوزت في حضورها وتأثيرها الجغرافيا وبات لها أبعادها الوطنية والقومية العربية والعالمية، إنما لها دلالات عميقة وانعكاسات متعددة على المستويات اللبنانية والعربية والدولية، يمكن تلخيصها كالتالي:

أولاً: الانعكاسات على المستوى الوطني اللبناني، وتأكيد القاعدة الشعبية غير المسبوقة لحزب الله المقاوم:

1 ـ أظهرت المشاركة الواسعة دعماً جماهيرياً كبيراً للحزب، مما أعاد تعزيز شرعيته كحركة سياسية وقوة مقاومة ضد الاحتلال...

2 ـ شكل الحضور رسالة داخلية ذات دلالة بالغة تؤكد بأن الحزب ما زال قادراً على تعبئة الشارع رغم الأزمات الاقتصادية والسياسية التي يعانيها لبنان.

3 ـ سيؤدي هذا الحدث الكبير إلى أعادة تظهير النفوذ السياسي للحزب الذي اثبت انه لم يتراجع، وتأكيد حضوره القوي في المشهد السياسي اللبناني، وأنه ليس بالإمكان تجاوزه او القفز فوق رأيه وموقفه في اي قضية او مسألة داخلية.

ثانياً: الانعكاسات العربية...

ـ يُعتبر حزب الله أحد أبرز حركات المقاومة التي شكلت قدوة ونموذجاً في خوض حرب المقاومة الشعبية المسلحة ضد جيش الاحتلال الصهيوني وإلحاق الهزيمة به مرتين عام 2000 وعام 2006، لذا فإن إظهار قوته الشعبية مجددا في هذا التوقيت بعد استشهاد امينه العام سوف يعزز من قوة قوى المقاومة والتحرر في المنطقة، ويبدد الدعاية الصهيونية المزيفة التي حاولت ادّعاء انّ حزب الله المقاوم قد انهار وبات غير قادر على النهوض بعد استشهاد قائده ورمز انتصاراته. وهو ما عكسه الحضور الواسع لحركات المقاومة وأحزاب وقوى قومية وتقدمية عربية جاؤوا من بعض الدول العربية لحضور مراسم وداعه.

ثالثاً: الانعكاسات على مستوى الصراع مع الاحتلال الصهيوني والغرب

1 ـ العلاقة مع «إسرائيل» والغرب

ـ وجهت المشاركة الجماهيرية الضخمة رسالة قوة من المقاومة باتجاه كيان العدو الإسرائيلي، الذي اعتقد انه تمكن من توجيه ضربة قاصمة للمقاومة التي شكلت ولا تزال التحدي الأكبر لاحتلاله، فإذا به يفاجئ بهذا الحضور الشعبي في التشييع الذي أكد ان قوة المقاومة وحزبها لم تتأثر ولم تتراجع على الصعيد الشعبي.

ـ أصيبت الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي بالصدمة والذهول، لأنهم اعتقدوا واهمين ان مرحلة حزب الله طويت ودشنت مرحلة جديدة في لبنان، كما بشرت السفيرة الأميركية في بيروت خلال العدوان الاسرائيلي.. ولهذا من المتوقع أن تقرر هذه الدول مواصلة سياسة فرض الحصار على لبنان ووضع الشروط لرفعه والسماح بوصول المساعدات إلى لبنان لإعادة إعمار ما دمره العدوان الصهيوني.

رابعاً: تعزيز الشرعية الثورية للمقاومة والدلالات السياسية

ـ عزز الحشد الجماهيري المهيب الشرعية الثورية لحزب الله كحركة مقاومة شعبية ضد الاحتلال وبالاستعمار الغربي، مما يعطيه تفويضاً لمواصلة الكفاح المسلح لتحرير الأراضي اللبنانية المحتلة والتصدي للاعتداءات الصهيونية، ومحاولات العدو فرض معادلات جديدة باستباحة السيادة اللبنانية.. خصوصا بعد أن فشل الجهود الدبلوماسية للدولة اللبنانية في تحقيق هذه الأهداف، ويتأكد ان العودة إلى سياسة قوة لبنان في ضعفه لن تجدي نفعاً مع عدو يزداد غطرسة وعدوانية كلما شعر ان الطرف المقابل له ضعيفاً، ونموذج سورية بعد سقوط نظام الرئيس بشار الأسد أكبر دليل، حيث استغلّ العدو الصهيوني الحدث ودمر قدرات سورية العسكرية وتوسع في احتلال أراض سورية جديدة في الجولان وسفوح جبل الشيخ وأعلن أخيراً انه لن يسمح بوجود اي قوى عسكرية للدولة في كل الجنوب السوري.. في سياق خطة إسرائيلية للتدخل في الشأن الداخلي السورية.

ـ من المؤكد ان حدث المشاركة الشعبية الواسعة في التشييع ستوفر مادة اعلامية تسهم في دحض كل الروايات الزائفة التي تتحدث عن تراجع شعبية حزب الله ودوره المقاوم والتي استندت إلى الخسائر التي تعرّض لها واستشهاد قيادات بارزة له وسقوط نظام الرئيس بشار الأسد في سورية.

خلاصة القول إن المشاركة المليونية في التشييع إنما هي مؤشر ذات دلالات بالغة تعكس القوة الكبيرة لحزب الله التنظيمية والشعبية.. وإن مقاومة حزب الله وغيرها من المقاومات الوطنية إنما هي نتاج لوجود الاحتلال واستمرار اعتداءاته، وعدم القدرة على فرض تطبيق القرارات الدولية، التي تلزمه بالانسحاب ووقف اعتداءاته، وطالما هناك أرض محتلة وانتهاك مستمر للسيادة الوطنية وعجز عن إلزام «إسرائيل» بالانسحاب من كل الأراضي اللبنانية التي تحتلها فإن الحق باستمرار المقاومة إنما هو حق شرعي كفلته شرعة حقوق الإنسان واتفاقية جنيف، وشرائع السماء...

قدّم تصريحَ الذمّة الماليّة عنه وعن زوجته

عون: لولا المغتربون لما بقيَ لبنان

عون متوسطاً فواز ووفد المجلس الاغترابي اللبناني في بعبدا امس

... ويقدم التصريح عن الذمة المالية

زارَ رئيس الجمهوريّة العماد جوزاف عون أمس، مقرَّ الهيئة الوطنيّة لمكافحة الفساد في بيروت، وكان في استقباله رئيسُ الهيئة القاضي كلود كرم والأعضاء.

وسلّمَ الرئيس عون القاضي كرم تصريحَ الذمّة الماليّة عنه وعن زوجته نعمت عون، وذلك استناداً إلى قانون مكافحة الفساد في القطاع العام وإنشاء الهيئة الوطنيّة لمكافحة الفساد الرقم 175 / 2020. ورافقه في زيارته المدير العام لرئاسة الجمهوريّة الدكتور أنطوان شقير.

ووقّعَ عون على مستند التصريح وجدّدَ أمامَ رئيس الهيئة والأعضاء دعوَته إلى التشدُّد في التَدقيق ومكافحة الفساد، مؤكّداً أن «لا أحد فوق القانون بدءاً من رئيس الجمهوريّة».

من جهة أخرى، استقبلَ عون في قصر بعبدا، وزيرَ العدل عادل نصّار، وحضرَ جانباً من اللقاء والد الوزير الرئيسَ السابقَ لمجلس القضاء الأعلى والمجلس الدستوريّ القاضي أمين نصّار الذي هنّأ الرئيس بانتخابه.

وبعد مغادرة القاضي نصّار، بحثَ الرئيس عون مع الوزير نصّار في مواضيع تتعلّق بعمل وزارة العدل لجهّة تفعيل المحاكم والنيابات العامّة وتسهيل عملِ المحقّقين، ولا سيّما التحقيق في انفجار مرفأ بيروت.

كما استقبلَ عون سفيرَ إندونيسيا Hajriyanto Y Thahari في زيارة وداعيّة لمناسبة انتهاء مهامِه الديبلوماسيّة.

والتقى رئيسُ الجمهوريّة أيضاً، وفداً من المجلس الاغترابيّ اللبنانيّ برئاسة رئيس المجلس الدكتور نسيب فوّاز الذي تحدّثَ في مستهلّ اللقاء، فأعربَ عن «دعم المجلس الكامل للرئيس عون»، متمنّياً له «النجاح والتوفيق في قيادة لبنان نحوَ مستقبل أكثر إشراقاً وازدهارا».

وإذ أشار فوّاز إلى «مساهمة اللبنانيين المنتشرين حول العالم في دعم الاقتصاد الوطنيّ عبرَ تحويلاتهم الماليّة واستثماراتهم»، دعا رئيسَ الجمهوريّة إلى «وضع خطّة واضحة تعتمدُ على المغتربين»، وطالبَ بـ«أن يكون لهم دور فاعل في الوزارات وما لا يقلّ عن 24 نائباً في مجلس النوّاب، خمسة نوّاب من كلّ قارّة ليكون هذا الأمر جزءاً أساسيّاً من عمليّة إعادة بناء لبنان». كما طالبَ بـ«إعطائهم الثقة الكاملة من خلال إعادة ودائعهم في المصارف اللبنانيّة وحمايتها».

وردّ الرئيس عون مرحّباً بالوفد، شاكراً لأعضائه تهنئتهم، وقال «الاغترابُ اللبنانيّ ليس قيمة مضافة للبنان إنما قيمة مضاعَفة، ولولا المغتربون اللبنانيّون وما قدّموه لذويهم ولوطنهم في الفترة الأخيرة ولا سيَّما مع تصاعد الأزمة الراهنة، لما بقيَ لبنان ولما استمرّ. أنتم، كمغتربين لكم يعودُ فضلٌ أساسيٌّ في بقاءِ لبنان بما يدعمُ الناتجَ المحليّ».

وشدّدَ على أنَّ «المسؤوليّةَ الملقاة على عاتقنا تحتّمُ علينا أن نؤمّنَ لكم الأرضيّة من بُنى تحتيّة إلى الإصلاح الماليّ والاقتصاديّ إلى القضاء، وفي كلّ المجالات التي تتيحُ لكم أن تستثمروا أكثر في وطنكم. وأنا أعرفُ كم أنتم متعلّقون بلبنان وتترقّبون الفرصة اللازمة لكي تعودوا إلى هذا الوطن وحتّى للبقاء فيه».

وأشارَ إلى أنَّ «مكافحة ثقافة الفساد ومحاربتها تستدعي مساهمة الجميع، بمن فيهم المغتربون، لأنَّ لبنان في قلبكم وأنتم حريصون كلّ الحرص عليه وعلى ديمومته. وأنا أشجّعكم على المضيّ قدماً في عقد المؤتمرات في الداخل والخارج لدعم لبنان. أنتم من أعمدة الاقتصاد اللبنانيّ، وقد برعتم أينما حللتم، وأنتم مشاركون في مختلف أوجه الحياة اليوميّة للبلدان المُضيفة، من الحياة السياسيّة إلى الاجتماعيّة والماليّة والقضائيّة والاقتصاديّة، والعديد منكم تبوأ أعلى المناصب. وإني متأكّدٌ أنَّ اللبنانيَّ الذي برعَ في الخارج قادرٌ حكماً على أن يبرعَ في وطنه. ونحنُ سنعملُ يداً بيد معكم».

واعتبرَ أنَّ «الأساسَ منطلقه القضاء واعتماد القانون كمرجعيّة للجميع من دون استثناء ولا استنسابيّة. وهذا ما يساهمُ في بناء الثقة وفي اتخاذ خطوات عمليّة تصبُّ في الإطارِ الصحيح».

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 26 شباط 2025 / العدد 3788
Sixteenth year / Wednesday 26 February 2025 / Issue No. 3788

الجلسة الأولى لمناقشة البيان الوزاريّ: مداخلات ركّزت على الالتزام بالوعود وحزبُ الله يُعطي الثقة

يستأنفُ مجلس النواب عند الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم مناقشة البيان الوزاريّ للحكومة بعدما كان تحدث 18 نائباً في الجلسة الأولى على فترتين صباحيّة ومسائيّة من أصل 75 نائباً سجّلوا أسماءَهم للكلام. وطلبَ رئيسُ مجلس النوّاب نبيه برّي في بدء الجلسة الصباحيّة أمس، اختصارَ الكلمات وأن تكون للكتلة ربع ساعة. وقال «75 نائباً طلبوا الكلام وبهذا الشكل الجلسة ستمتدّ لأسبوع».

أضاف «أمامي أكثر من 75 طالبَ كلام لذلك ارتأيتُ أنَّ الكتلة التي تتضمّن 10 نوّاب وما فوق من طالبي الكلام فالكلام مدّته ستكون نصف ساعة وإن كان أقلّ من عشرة فربع ساعة للشخص عن الكتلة أمّا الزملاء فـ5 إلى 10 دقائق».

وكانت الجلسة الصباحيّة استهلت بتلاوة أسماء النواب المتغيبين ومراسيم تأليف الحكومة. بعدها طلبَ الرئيس برّي من رئيس الحكومة نوّاف سلام تلاوة البيان الوزاريّ لحكومة «الإصلاح والإنقاذ». وقال سلام «نمثل أمامكم حكومة مُتضامنة، ومُلتزمة الدّفاع عن سيادة لبنان ووحدة أرضه وشعبه والعمل الجاد من أجل إخراجه من المحن والأزمات، والاستجابة لتَطلّعات المواطنات والمواطنين. وتلتزم حكومتنا بحماية حُريّات اللبنانيّين وأمنهم وحقوقهم الأساسيّة، وفي مُقدّمها حَقّهم في العيش الكريم. وسوف تسعى لأن تكون جديرة بالتسمية التي أطلقتها، حكومة تُقدِمُ على الإصلاح وتتجنّد من أجل الإنقاذ وهي مُدركة أنَّ الإصلاح هو طريقنا إلى الإنقاذ».

أضاف «نعي أن ما شهده بلدنا من عدوان أخير يحتاج إلى بناء ما تهدّم وحشد الدعم لذلك، وستلتزم الحكومة إعادة الإعمار والتمويل بواسطة صندوق مخصّص». وتابع «تؤكد الحكومة التزامها اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحرير الأراضي اللبنانيّة كافة من الاحتلال الإسرائيليّ، وبسط سيادة الدولة على جميع أراضيها بقواها حصراً».

كما أكد أنه «لا بدَّ من التزام الدولة الحياد والتزام الشفافيّة في تنظيم الانتخابات وإعلان نتائجها». وقال «تحرصُ حكومتنا على إجراء الانتخابات البلديّة والاختياريّة والنيابيّة في مواعيدها، ونريد إعادة هيكلة القطاع العام لصالح المنفعة العامّة ووفقاً لمعايير حديثة تواكب التحوّل الرقمي». وقال «نريدُ دولة تملك قرار الحرب والسلم، ونريدُ دولة وفيّة للدستور والوفاق الوطنيّ والشروع في تطبيق ما بقيَ في هذه الوثيقة من دون تنفيذ».

وتابع «سنعمل لكي تكون عمليّة التعيين حريصة على معايير الجدارة والكفاءة ونريد دولة تؤمّن العدالة للجميع عبر استقلال القضاء العدليّ والإداريّ والماليّ وإصلاحه وفقاً لأعلى المعايير الدوليّة»، مضيفاً «سنتفاوض على برنامج جديد مع صندوق النقد الدوليّ ومعالجة المديونيّة العامّة والتعثر الماليّ».

وأكّدَ أنّه «لا بدَّ من الإسراع في التشكيلات القضائيّة للبحث في قضية انفجار مرفأ بيروت، وستعملُ الحكومة على مكننة المحاكم وتسهيل وصول المواطنين إلى المعاملات، وستعملُ الحكومة على تطبيق قانون المخفيين قسراً، وستواصل ملاحقة قضيّة الإمام المغيَّب موسى الصدر، وستستكملُ التحقيقات في الاغتيالات السياسيّة والأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيليّة». وشدّدَ على أنّ «الودائع ستحظى بالأولويّة وفقاً لأهمّ المعايير الدوليّة لحفاظ حقوق المودعين»، مضيفاً «سنعملُ على تطوير البنية الأساسيّة لقطاع النقل وتطوير مطار رفيق الحريري ومرفأ بيروت، وسنعملُ على تشغيل مطار القليعات، وسنعملُ على إنشاء نظام حماية اجتماعيّة وعودة المهجّرين».

وختمَ سلام قائلاً «الحكومة تؤكّد رفض توطين الفلسطينيين وتتمسّك بحقهم في العودة لوطنهم»، لافتاً إلى «أنّ الحكومة حريصة على تطبيق القوانين الصارمة في ما يخص الأملاك البحريّة والنهريّة وستسعى إلى استكمال العمل على استئناف التنقيب عن النفط والغاز».

بو صعب

بعد ذلك، بدأ النواب بالكلام، وأول المتكلّمين نائب رئيس مجلس النوّاب إلياس بو صعب الذي دعا «إلى الحوار بعيداً عن منطق الغالب والمغلوب، وإلّا سنفقد الأمل بعد ستة أشهر». وأضاف «حكومتكم دولة الرئيس عنوانها الإصلاح والإنقاذ، ونأمل أن يحدث العملَ الذي ستقومون به فرقاً»ز

وعلّق على البيان، قائلاً «إعادةُ الإعمار: كيف ومن أين وعلى أيّ أساس؟ الحكومات كان فيها شوائب عدّة، وأملنا أن الحكومة لا يكون فيها شوائب، إذ يجب تطبيق القرار 1701 كاملاً، إسرائيل إلى اليوم لم تلتزم به لبنان التزمه، ما سيكون موقف الحكومة من ذلك؟». وتابع «أجدّدُ مطلبي للرئيس عون إلى دعوة الجميع إلى حوار لكيّ نعرف كيف نسيرُ إلى الأمام؟ الحكومة تريد دولة وفيّة للدستور: أين الهيئة الوطنيّة لإلغاء الطائفيّة السياسيّة؟ وقانون الانتخابات، القانون الحالي يلزمه تعديلات، اللامركزية الإداريّة نطالبُ بتحقيقها. إعادة هيكلة القطاع العام، نشدُّ على أيديكم في هذا المجال بعيداً من المحاصَصة؟».

ودعا إلى «خطّة متكاملة لإعادة أموال المودعين» وقال «موضوع التربية مهم، إذا لم تكن التربية بخير البلد ليس بخير، فيجبُ زيادة رواتب الأساتذة وتجهيز المدارس». وختم «أمنحُ الحكومة الثقة وسأراقب عملها».

رعد

من جهّته، قال رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد «سنتعاون مع الحكومة، ومشاركتنا فيها تنطوي على التعبير عن مواقف شعبنا الذي نمثله، جادون في التعاون وثقتنا نمنحها للحكومة (النص الكامل لكلمة رعد في الصفحة 5).

السيّد

النائب جميل السيّد قال «لا أريدُ أن أعطّل هذا العرس الدستوريّ بملاحظات شكليّة لكنَّ الدستور يقول إنّ المؤهلين للوزارة هم من اللبنانيين والذين لديهم الأهليّة للنيابة»، مضيفاً «في لبنان الدولة هي مصدر الهموم والمشاكل وليس الشعب إذ إنّها منبع الانقسام والفساد».

وتابع «خمس حكومات منذ اتفاق الطائف استخدمت شعار الإصلاح والإنقاذ ولم أجد في البيان الوزاريّ خطوات عمليّة وواضحة وسيكون من الظلم أن نطلبَ من الحكومة معالجة ما ليس في مقدورها من مشكلات سابقة، وتعبير الإصلاح المذكور في البيان الوزاريّ يجب أن يكون إصلاحاً للدولة وتعبير الإنقاذ هو إنقاذ الشعب من الدولة».

وأردف «لأنّ هذه الحكومة تحملُ أعباء المرحلة المُقبلة يتوجبُ عليها حفاظاً على حقوق لبنان ووحدته معالجة خروق اتفاق وقف إطلاق النار، فإسرائيل فسّرت فقرة من الاتفاق بأنّه يحقّ لها في أيّ وقت القيام بهجوم استباقيّ في لبنان وهذا مُهين لعمل يونيفيل والجيش». وختمَ بالقول «الله يعينكم ويساعدكم».

باسيل

من ناحيته، توجّه رئيس تكتّل «لبنان القويّ» النائب جبران باسيل إلى رئيس الحكومة بالقول «منحناك ثقتنا عندما سمّيناك أمّا اليوم فلن نمنحكَ إيّاها. نحن المعارضة الإيجابيّة لحكومتك».

ومنحت النائبة بولا يعقوبيان الحكومة الثقة لأنّها تشكّل «بارقة أمل»، كما منحَ النوّاب ستريدا جعجع وميشال معوّض وفواد مخزومي وميشال ضاهر الحكومة الثقة،

بري مترئساً الجلسة العامة لمناقشة البيان الوزاري

ورفع الرئيس بري الجلسة في الثالثة بعد الظهر لتستأنف عند السادسة مساءً.

عون

وتحدّثَ النائب آلان عون الذي أعلنَ منحه الحكومة الثقة، مشيراً إلى أنَّ «التحدّي الحقيقيّ هو أن ترتفع الحكومة إلى قدر تطلعات المواطنين»، مشدّداً على «ضرورة الاستفادة من الوقت الحالي لإتمام الإصلاحات وهدم الفساد وإخراج المحسوبيّات واستبدالها بكفاءات».

إفرام

كما منحَ النائب نعمة إفرام الثقة للحكومة، آملاً أنّها «ستقوم بإعادة بناء المؤسسات».

البزري

بدوره، النائب عبد الرحمن البزري منح الثقة أيضاً، معتبرًا أن «عبارة إستراتيجيّة الأمن الوطنيّ التي اعتمدتها الحكومة في بيانها الوزاريّ هي أبعد من الإستراتيجيّة الدفاعيّة لأنّها أكثر شمولاً».

ناصر

وتوجه النائب حيدر ناصر بالسؤال «لماذا لا ينجح أي من المتقدّمين إلى امتحانات كتّاب العدل من الطائفة العلويّة» وقال «نحنُ كلّنا ثقة أنَّ رئيس الجمهوريّة سيرفع الغبن عن الطائفة العلويّة» مطالباً بتخصيص «كوتا للمرأة العلويّة».

ناجي

من جهّته، دعا النائب طه ناجي «للحفاظ على حقوق المودعين وتطوير مرفأ طرابلس». وأثنى على نيّة الحكومة تشغيل مطار القليعات «لأهميّته الإنمائيّة». ولفت إلى أنّنا «وجدنا كلمة معايير قد ذكرت في البيان 4 مرّات وكلمة العدالة 6 مرّات فسألنا أين كانت هذه العبارات عند تأليف الحكومة ولكن للأسف جاءت النتيجة عرجاء». وأعطى ناجي الحكومة الثقة.

صليبا

ومنحت النائبة نجاة صليبا الثقة للحكومة، مسلطة الضوء على محاور بينها «الأمن والسيادة والقضاء على الفساد الذي نتجَ عنه انفجار مرفأ بيروت، وتأكيد أهميّة عودة عنصر الشباب من الاغتراب وتوفير فرص عمل لإحياء الدولة».

الحشيمي

وأكّدَ النائب بلال الحشيمي أهميّة معالجة أموال المودعين باعتبارها قضيّة جوهريّة. وقال «يجب تفعيل قانون الكابيتال كونترول وعلى الحكومة أن تتابع الدعاوى ضدَّ الحاكم السابق لمصرف لبنان رياض سلامة». وأبدى أسفه للتلوّث النهريّ في البقاع، وتراكم مكبّات النفايات ما يؤدي الى أزمة بيئيّة». وتابع «يجب التحقيق بخسائر تقدّر بـ70 مليون دولار، وإلا سنكونُ أمام تسوية مفادها عفا الله عما مضى وهذا ما لا يجب أن يحصل».

سليمان

ورأى النائب محمد سليمان «أنَّ اللبنانيين عبّروا عن أبهى صورة خلال الحرب حين احتضنوا المهجّرين»، مطالباً ببسط سلطة الدولة على كامل الأراضي. ولفتَ إلى «إنصاف الموظّف اللبنانيّ بما يحفظ كرامته خدمةً للوطن والمواطن». واقترحَ قانون العفو العام.

وقال «مطار القليعات ضروريّ للشمال لأنّه يعود بالاستثمارات على المنطقة».

ورفعَ الرئيس برّي الجلسة إلى الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم.

وفودٌ عزّت حزبَ الله باستشهاد السيدين نصرالله وصفيّ الدين

تقبّلَ حزب الله أمس التعازي باستشهاد الأمينين العامين للحزب السيّدين حسن نصر اللهَ وهاشم صفيّ الدين، وذلك في باحة عاشوراء في محلّة الجاموس بالضاحية الجنوبيّة لبيروت، بحضور حشد من الشخصيّات السياسيّة والروحيّة والثقافيّة والعسكريّة اللبنانيّة والأجنبيّة وحشودٍ شعبيّة كبيرة.

وتقدّمَ الحضور إلى جانب عائلتيّ الشهيدين، رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، وعددٌ من نوّاب كتلتيّ الوفاء للمقاومة والتنمية والتحرير، نائب رئيس المجلس التنفيذيّ في حزب الله الشيخ علي دعموش، مسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا، مسؤول منطقة بيروت في حزب الله حسين فضل الله وعددٌ من مسؤولي الحزب.

وانطلق تقبّل التعازي عند الساعة 9.30 صباحاً، حيث بدأ الحضور بالتوافد، فحضر معزياً: السفير الإيرانيّ في لبنان مجتبى أماني، ممثل البطريرك الماروني بشارة الراعي المونسنيور عبدو أبو كسم، وفدٌ من حركة أمل ضمَّ عضو كتلة التنمية والتحرير النائب أيوب حميّد ورئيس الهيئة التنفيذيّة جميل حايك، رئيس «التيّار الوطنيّ الحرّ» النائب جبران باسيل والوفد المرافق، نوّاب «تكتّل اللقاء النيابيّ المستقل» إلياس بو صعب وإبراهيم كنعان وآلان عون، النائب حسن مراد، النوّاب السابقون: زاهر الخطيب، وليد جنبلاط، رئيس «حركة الشعب» نجاح واكيم، إميل إميل لحّود.

كما حضرَ معزياً: أمين سرّ «لقاء مستقلون من أجل لبنان» رافي مادايان على رأس وفد، السيّد جعفر فضل الله، ممثل المرجع السيّد علي السيستاني في لبنان حامد الخفاف، وفد من الجامعة اللبنانيّة برئاسة الدكتور بسّام بدران، الشيخ علي كريميان على رأس وفد من اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلاميّة.

كما حضرت وفود من كتلة الوفاء للمقاومة، ضبّاط الأمن الداخليّ، الأمن العام، «اللقاء الإعلاميّ الوطنيّ»، وفد من وحدة الإعلام الإلكترونيّ في حزب الله، فصائل المقاومة الفلسطينيّة، «الحشد الشعبيّ العراقي»، «كتائب حزب الله» في العراق، وفودٌ من إيران وتونس والعراق واليمن ونيجيريا. وحشدٌ من الشخصيّات الدبلوماسيّة والسياسيّة والنيابيّة والوزاريّة والأمنيّة والعسكريّة والروحيّة من مختلف الطوائف وفاعليّات اجتماعيّة وثقافيّة وإعلاميّة وأدبيّة وتربويّة ونقابيّة وبلديّة واختياريّة ووفود شعبيّة من مختلف المناطق اللبنانيّة.

ويستمرُّ تقبّلُ التعازي والتبريكات اليوم الأربعاء في باحة عاشوراء من الساعة 9:30 حتى 11:30 صباحاً، ومن الساعة 3:00 حتّى 5:30 عصراً.

الموسوي: على الدولة التحرُّك لوضعِ حدٍّ للإجرام الصهيونيّ

علّقَ النائب ابراهيم الموسوي على الاعتداء الذي نفّذه العدوّ «الإسرائيليّ» في منطقة البقاع الشرقي وتحديداً في بلدة جنتا – الشعرا، وقال «مرّة جديدة في أقلّ من شهر، تقومُ قوّات العدوّ الإسرائيليّ بعدوان إجرامي في عمق الأراضي اللبنانيّة ما أدّى إلى ارتقاء شهيدين وجريحين، ويشكّل هذا انتهاكاً خطيراً وعدواناً فاضحاً وصريحاً يخرقُ الإجراءات التنفيذيّة للقرار 1701، وهو ما يضعُ الجهّات المسؤولة المعنيّة والضامنة لتنفيذ الاتفاق أمامَ مسؤوليّاتها في التصدّي الحازم لانتهاكات العدوّ على السيادة اللبنانيّة».

وأكّدَ أنَّ «هذا التصعيد المتمادي والمُمنهج من قبل العدو دونما تحرّك جدّي مسؤول من الجهّات الدوليّة الضامنة، يظهر لامبالاتها أو عجزها في أحسن الأحوال، ويؤكّد تحلّل العدوّ من أيّ التزامات جديّة وعدم احترامه للمجتمع الدوليّ برمّته».

واعتبرَ «أنَّ الدولةَ اللبنانيّة، ممثلةً برئاسة الجمهوريّة والحكومة والجيش، مطالبةٌ بالتحرُّك الفوريّ وبكل الوسائل المُتاحة لوضع حدٍّ سريع لانفلات الإجرام الصهيونيّ ووقف هذه الاستباحة المستمرّة لدماء اللبنانيين ولسيادة الدولة على أراضيها».

ولفتَ إلى «أنَّ تواصل الاعتداءات الإجراميّة ضدّ لبنان واللبنانيين من جانب العدوّ دونما قيام المجتمع الدوليّ باتخاذ إجراءات عقابيّة رادعة أو إدانة العدوّ وإلزامه باحترام الاتفاقات والتفاهمات المتفق عليها يُعدُّ تشجيعاً له على الاستمرار في أعمال العدوان، يصلُ إلى حدّ القبول الضمنيّ والتواطؤ معه في سياسة القتل والتدمير والتجريف وانتهاك السيادة وهو أمرٌ مدانٌ بالكامل كما يتعارض مع أبسط مبادىء احترام سيادة الدول وحماية شعوبها وممتلكاتها».

الأسعد: التشييع استفتاء شعبي حضاري وعلى الجميع عدم الرهان على الخارج

رأى الأمين العام لـ «التيّار الأسعديّ» المحامي معن الأسعد «أنّ تشييع الشهيدين القائدين السيّد حسن نصرالله والسيّد هاشم صفيّ الدين، كانَ يوماً استثنائيّاً في كثير من النواحي وفي مقدّمها الحشد الشعبيّ غير المسبوق وليس هذا يعبّرُ فقط عن حبّ القائد الشهيد نصرالله بل إيمانٌ بمبادئه، وهذا ما أثبتَه عدمُ حصول أيّ إشكالات إن كانَ بين المشيّعين أو مع أفرقاء آخرين وعدمُ إطلاق النار أو رفع هتافات خارج السياق».

واعتبرَ في تصريح «أنَّ ما حصلَ في مراسم التشييع هو بمثابة استفتاء شعبيّ حضاريّ لا تشوبُه شائبة باستثناء الخوفَ الرسميّ اللبنانيّ الذي ظهرَ واضحاً بضعف التمثيل الرسميّ سياسيّاً وأمنيّاً ومؤسّساتيّاً خوفاً من العقوبات الأميركيّة وبعد أن جرى تسريب معلومات عن تعريض كلّ من يشارك في التشييع للعقوبات الأميركيّة واتهامه بالتعاطي والتواصل مع إيران».

ودعا الجميع في لبنان إلى «عدم الرهان على الخارج وتحديداً على الأميركيّ الذي يعقدُ الصفقات مع أخصامه على حساب حلفائه»، مؤكّداً «أنَّ المقاومة بعد الضربة التي تلقّاها المحور ستقومُ بتعديل شكل ومضمون عملها وسيكون لبنانيّاً بالكامل وإنَّ من سيرفعُ شعار المقاومة ضدّ العدوّ المحتلّ هم لبنانيّون».

ولفتَ إلى «أنَّ المعركة الأساسيّة السياسيّة ستكونُ حول تطبيق بنود اتفاق الهدنة التي لن تبدأ قبل نَيل الحكومة الثقة في مجلس النوّاب»، مؤكّداً «أنَّ البيانَ الوزاريّ يتضمّن الكثير من العناوين المهمّة ومنها الاصلاح والمحاسبة، ولكنه للأسف مرتبط بالمساعدات والقروض الدوليّة التي سيتحكّم بمسارها ومصيرها الأميركيّ».

ورأى أنَّ «على الأفرقاء أن يعلموا بأن لا بديل لهم عن وطنهم وعليهم الخروج من الارتهان للخارج ووضع مصلحة وطنهم أولاً».

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 26 شباط 2025 / العدد 3788
Sixteenth year / Wednesday 26 February 2025 / Issue No. 3788

تتمة ص 1

الغارات والتوغلات

الرئيس سلام، التي ستنال هذه الثقة الوازنة دون عناء، إفساحاً في المجال أمام الحكومة لربح الرهان على تجنيد واشنطن للضغط لفرض الالتزام الإسرائيلي باتفاق وقف إطلاق النار، والانسحاب من الأراضي اللبنانية حتى الخط الأزرق بداية ثم إلى ما وراء خط الهدنة، وتربح معه رهان إعادة الإعمار، ما يتيح الدخول في مناقشة الاستراتيجية الدفاعية من موقع حكومي يقول بجدوى الخيار الدبلوماسي ويدعو لإخضاع النظر لسلاح المقاومة بهذه العين، كما يرغب رئيسا الجمهورية والحكومة، أم أن النتيجة سوف تكون خيبة جديدة يسقط فيها الخيار الدبلوماسي وتتحوّل معها قضية انسحاب قوات الاحتلال وقضية إعادة الإعمار إلى أوراق ضغط على الحكومة لفتح مبكر لملف سلاح المقاومة من موقع العداء ما يهدّد السلم الأهلي والوحدة الوطنية ويسقط الرهان على الحلول الدبلوماسية ويمنح الشرعية لمقاومة الاحتلال كطريق وحيد لحفظ السيادة؟

في مناقشة البيان الوزاريّ سجلت كلمة رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل الذي حجب الثقة عن الحكومة أكثر المحاولات جدّية لنقد البيان الوزاري والحكومة، بينما سجلت كلمة رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد الذي أعلن منح الثقة، إعلاناً باسم المقاومة عن إفساح المجال أمام الحكومة للنجاح في حماية السيادة وإعادة الإعمار واستعداد للتعاون لبناء الدولة القوية القادرة التي تحفظ السيادة وتحقق الإصلاح.

مثلت حكومة الرئيس نواف سلام «حكومة الإنقاذ والإصلاح» أمام المجلس النيابي أمس، في جلسة سوف تستأنف اليوم وتخصّص لمناقشة البيان الوزاري، الذي على أساسه تنال الحكومة الثقة وفي بداية الجلسة، تلا رئيس الحكومة نواف سلام البيان كاملاً على النواب وأبرز ما جاء فيه «نعي أن ما شهده بلدنا من عدوان أخير يحتاج إلى بناء ما تهدم وحشد الدعم لذلك ستلتزم الحكومة في إعادة الإعمار والتمويل بواسطة صندوق مخصّص». وقال سلام: أوّل أهداف الحكومة العمل على قيام دولة القانون بعناصرها كافة وإصلاح مؤسّساتها وتحصين سيادتها والدولة التي نريد هي التي تلتزم بالكامل بمسؤولية حماية البلاد. وتابع البيان: تؤكد الحكومة التزامها باتخاذ الإجراءات اللازمة لتحرير جميع الأراضي اللبنانية من الاحتلال الإسرائيلي وبسط سيادة الدولة على جميع أراضيها بقواها حصراً. وأردف: نريد دولة تملك قرار الحرب والسلم ونريد دولة وفيّة للدستور والوفاق الوطني والشروع في تطبيق ما بقي في هذه الوثيقة من دون تنفيذ، ومما ورد فيه أيضاً: الإسراع في إجراء التشكيلات القضائيّة وتسهيل عمل المحققين لا سيما في موضوع ملف المرفأ...

وفي أبرز المداخلات، قال رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد: نتوجّه بالشكر الى الدول التي دعمت لبنان ولا سيما العراق وإيران على ما قدّمته وستواصل تقديمه وعلى الحكومة إلغاء قرار منع هبوط الطائرات الإيرانية تلافياً للانصياع للإملاءات الخارجية الذي يتعارض مع السيادة الوطنية وتفادياً للضرر لمصلحة جمهور كبير من اللبنانيين». أضاف: «أداء المقاومة الإسلامية وما حققه من إنجازات متتالية بمواجهة «إسرائيل» أكد فاعليته التراكمية ضد الاحتلال». تابع «لم يتمكن العدو من ان يهزم حزبنا أو يكسر شعبنا الذي التقيتموه الأحد في المدينة الرياضية الذي أتى ليؤكد أنه على العهد مع خياره المقاوم. ولئن أصابنا العدو بمواجع عدة، فإننا نتعافى بسرعة باستثناء وجع واحد يبقى يلازمنا وهو شهادة أميننا العام السيد حسن نصرالله وكل شهدائنا. رغم كل ما توافر للعدو من قدرات تسليحيّة إن الجيش الصهيوني لم يرق في أدائه إلى مستوى أداء مقاومينا الأبطال». أضاف «لنتدارس معاً بجدية خيرات التصدي للتهديدات والمخاطر في إطار استراتيجية أمن شامل». وقال «عناوين البيان الوزاري جميلة ورد الكثير منها في بيانات سابقة ما يعني أنّ المشكلة ليست في النيّات بل في منهجية العمل والانقسام الوطنيّ. أقرت الحكومة حق اللبنانيين في الدفاع عن النفس ومسؤولية الدولة لإنهاء الاحتلال على الحكومة إدانتها بقاء احتلال العدو انتهاك سيادتنا. أما في إعادة الإعمار فهذه تتطلّب سرعة في الإعداد وتأمين التمويل بروح وطنية». وختم «سنتعاون مع الحكومة ومشاركتنا فيها تنطوي على التعبير عن مواقف شعبنا الذي نمثله. جادون في التعاون وثقتنا نمنحها للحكومة».

وفي حين منحت كتلة «اللقاء الديمقراطي» الحكومة الثقة، وكذلك كتلة الجمهورية القوية، واللقاء النيابي المستقل، والنواب فؤاد مخزومي، عبد الرحمن البزري نعمة افرام، ناصر حيدر، ميشال معوض باسم كتلة تجدّد، ميشال ضاهر، بولا يعقوبيان، طه ناجي، نجاة صليبا، بلال الحشيمي، أعلن رئيس التيار الوطني الحر عدم منح تكتل لبنان القويّ الثقة للحكومة.

وقال باسيل: «أعجبتني كلمة «دولة محايدة» في الانتخابات وفي التنافس السياسي المشروع بين القوى المتنافسة! «بس ما يكون حيادك دولة رئيس الحكومة بالانتخابات متل حيادك بتشكيل الحكومة» لأن حيادك عن المعايير الواحدة واضح والأهمّ حيّدت حالك عن التزامات وعدت بها». ختم «منحناك ثقتنا عندما سمّيناك أما اليوم فلن نمنحك إياها. نحن المعارضة الإيجابية لحكومتك». وتوجّه سلام لرئيس التيار الوطني الحر بالقول: «مش راغب ثقتك وذلك بعدما قال باسيل لسلام: «إنت مدعوم مش فارقة معك ومننزع الثقة لأنك ما بتستاهلها».

أعلن المتحدّث باسم الخارجية الأميركية، أنّه «أوضحنا أن هذه الإدارة تدعم حكومة لبنان في سعيها إلى تعزيز مؤسسات الدولة وتمكينها من احتكار القوة العسكرية». وأضاف في كلامه عبر «الحرة»، أن «لا مكان لحزب الله في هذه الرؤية للبنان ولا ينبغي للحزب أن يمتلك القدرة على تهديد الشعب اللبنانيّ أو جيرانه. ونحن نشيد بجهود مؤسسات الدولة اللبنانيّة لممارسة سلطتها وسيادتها، خالية من النفوذ الأجنبي». وأعاد التأكيد على مواصلة «دعم حكومة لبنان والجيش اللبناني في تنفيذ وقف الأعمال العدائيّة».

وتحدّث زاعماً عن «حق «إسرائيل» في الدفاع عن نفسها ضدّ ما أسماها التهديدات بعدما أعلنت أن جيشها سيحتفظ بمواقعه، مؤقتاً، في خمس نقاط على قمة التلال المطلة على البلدات الإسرائيليّة حتى يتمّ تنفيذ ترتيبات وقف الأعمال العدائيّة بالكامل».

وعبر عن سعادة الولايات المتحدة «بانسحاب قوات الدفاع الإسرائيلية من كافة المراكز السكانية في جنوب لبنان، وأن الآلية ستواصل دعم كافة الأطراف لتنفيذ ترتيبات وقف الأعمال العدائية بشكل كامل».

الى ذلك أشارت اوساط وزارية إلى أنه «بعد نيل الحكومة الثقة ستبدأ التعيينات في القطاعات الأمنية والعسكرية والقضائية يليها العمل على اتفاقيات مشتركة مع الخليج والسعودية في قطاعات عدة».

في غضون ذلك، وعشية توجهه الى السعودية الأحد، زار رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون صباح أمس، مقرّ الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في بيروت وكان في استقباله رئيس الهيئة القاضي كلود كرم وأعضاء الهيئة. وسلم الرئيس عون القاضي كرم تصريح الذمة المالية عنه وعن زوجته اللبنانية الأولى نعمت عون، وذلك استناداً إلى قانون مكافحة الفساد في القطاع العام وإنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد الرقم 2020/175. ورافقه في زيارته المدير العام لرئاسة الجمهورية انطوان شقير.

إلى ذلك، أكد وزير الداخلية أحمد الحجار أنّ «الوزارة ملتزمة بإجراء الانتخابات البلدية في موعدها، وهذا الموقف ثابت وأكيد ونعقد اجتماعات لمتابعة التحضيرات»، مشدّداً في مقابلة تلفزيونية من أمام مجلس النواب على أنّ «الوضع الأمني يتحسّن يوماً بعد يوم، وملتزمون ببسط سلطة الدولة على كامل أراضيها والقوى الأمنيّة جاهزة ووزارة الداخلية تؤمّن الاستقرار والأمن لكلّ المواطنين».

الى ذلك، أوقفت مخابرات الجيش أكثر من 30 شخصًا واستجوبتهم، بإشارة من القضاء اللبنانيّ، وقد أخلي سبيلهم تباعًا بعدما تبيّن عدم مسؤوليتهم في الإعتداء على عناصر اليونيفيل. وقد توصلت التحقيقات إلى معرفة هويّات كلّ من قام بتنفيذ الاعتداء، وهم 11 شخصًا، جرى توقيف 7 منهم، وهناك 4 أشخاص تواروا عن الأنظار، وتعمل الأجهزة الأمنية لإلقاء القبض عليهم.

على خط آخر، وقع وزير الطاقة جو صدي على تجديد الاتفاق النفطي مع العراق ابتداء من الأول من آذار المقبل ولمدة سنة والذي بموجبه يحصل لبنان على مليوني طن من زيت النفط العراقي واستبداله بغاز أويل لصالح معملي دير عمار والزهراني. وقد أحال وزير الطاقة الاتفاق المجدد إلى مجلس الوزراء للموافقة عليه على أن يُحال لاحقا إلى مجلس النواب.

وتشير المعلومات إلى أن نائب المدير العام لجهاز أمن الدولة العميد حسن شقير ورئيس مجلس إدارة إيدال مازن سويد في العراق ومعهما الآلية التي يقترحها لبنان للبدء بتسديد ما يستحق للعراق بموجب هذا الاتفاق من بضائع وخدمات تصل إلى نحو مليار دولار، وسيجري العميد شقير سلسلة محادثات مع مسؤولين عراقيين وفي مقدّمهم وزير النفط العراقي تتعلق بمواضيع ذات اهتمام مشترك.

وعلى خط آخر وفي سياق الخروق الإسرائيلية المستمرة، شنت مسيّرة معادية غارة على محلة الشعرة في منطقة جنتا على تخوم سلسلة جبال لبنان الشرقية، أسفرت عن سقوط شهيدين وجريحين. وأعلن عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب إبراهيم الموسوي في بيان تعليقًا على الاعتداء الذي نفذه العدو الإسرائيلي أنه يشكّل انتهاكًا خطيراً، وعدواناً فاضحاً وصريحاً يخرق الإجراءات التنفيذية للقرار 1701، وهو ما يضع الجهات المسؤولة المعنية والضامنة لتنفيذ الاتفاق أمام مسؤولياتها في التصدّي الحازم لانتهاكات العدو على السيادة اللبنانية.

تتمة ص 1

في لبنان وسورية

الأميركية والضربات الإسرائيلية الممتدة لسنوات، ونتائج وتداعيات حرب طوفان الأقصى على محور المقاومة وخصوصاً استشهاد السيد حسن نصرالله، على الوضع الداخلي للنظام السابق في سورية وروحه المعنوية، فوصلت هيئة تحرير الشام الى الحكم في سياق نتائج الحرب والجغرافيا السياسية الجديدة التي ترغب واشنطن برسمها في المنطقة.

– تتضمّن النصوص المعروضة للنقاش والمداخلات المسجلة في الجلسات، سواء في دمشق أو بيروت كلاماً كثيراً عن الدولة وبناء الدولة ومعايير الإصلاح والحفاظ على الوحدة الوطنية وحفظ السلم الأهلي، لكن في بيروت ودمشق يعرف المعنيون أن التنافس يجري بين مسارين، واحد يأمل أن تقوم واشنطن بلجم تل أبيب عن التغوّل والتوغّل نحو لبنان وسورية، ومراعاة الحكم الجديد، وحفظ ماء وجهه، كي يتمكّن من القول لشعبه والذين لا يثقون بجدوى الرهان على واشنطن، أنه راهن على واشنطن وفاز بالرهان، وأن يترتب على ذلك الإفراج الأميركي عن أموال إعادة الإعمار في لبنان ورفع العقوبات عن سورية، دون ربط ذلك بتلبية دمشق وبيروت لشروط تل أبيب باتفاقيات مذلة وطنياً. أما المسار الثاني فيعتقد أن واشنطن التي ترعى هندسة المنطقة وفق رؤيتها، ملتزمة ضمن هذه الرؤية بموقع قيادي لكيان الاحتلال، وإلزام كل من يريد أن يكون تحت العباءة الأميركية بتأدية فروض الولاء للكيان وتلبية طلباته الأمنية والسياسية والاقتصادية، وإخضاع كل مساهمة أميركية في نهوض دول المنطقة بتلبية الشروط الإسرائيلية، ويدعو هؤلاء إلى تأمل كيفية التصرف الأميركي مع دول مستقرة ومحورية مثل مصر والأردن في ملف تهجير غزة ووضع المساعدات الأميركية كأداة ضغط لإرغام القاهرة وعمان على الرضوخ لحسابات المصلحة الإسرائيلية، رغم حجم ما يعنيه ذلك من تهديد وجودي لنظامي الحكم في البلدين.

– رغم تخطيط الحكم الجديد في كل من بيروت ودمشق لرؤى تمتد لسنوات، فإن الشهور القليلة المقبلة هي الحاسمة، وها هي الطائرات الإسرائيلية ترسم بغاراتها إيقاع التسارع أمام بيروت ودمشق معاً، حيث خلال هذه الشهور سيتبين للشعبين اللبناني والسوري أي من الرهانين يربح، الرهان على صداقة أميركا، والاعتقاد بأن هذه الصداقة تجنب البلدين الاستهدافات الإسرائيلية والطلبات التي تنتقص من السيادة وتهدد الوحدة وتذل الكرامة الوطنية وتهرق ماء وجه الحكم، أم الرهان الذي يقول إن واشنطن ليست إلا راع وحام لكيان الاحتلال وإن الرهان على صداقتها عبث، وإن بناء القوة وعنوانها المقاومة هو الطريق الوحيد لحماية السيادة الوطنية وحفظ كرامة الشعب والدولة في البلدين، وليس كثير الأهميّة أي من الخيارين سوف تسلك الحكومات، لأن ذلك لن يغير في الوجهة العامة للبلدين، فإن سقط الرهان على أميركا سوف ينهض الخيار المقاوم ويجتاح الساحتين اللبنانية والسورية، ويتوقف على قرار الحكم والحكومة مصيرهما وليس مصير البلدين، مع الأخذ بالاعتبار أن انحياز الحكم والحكومة الى جانب شعبه في نهاية شهور الفرصة المتاحة لخيار الرهان على واشنطن وصداقتها، إذا انتهت بسقوط هذا الرهان، يخفف كثيراً من الأعباء على الشعبين والدولتين، بل ربما يمهّد لتفاهمات على مستوى العلاقات اللبنانية السورية، وربما العلاقات بين القوى التي سوف تنهض بالمقاومة فيهما، أما إذا نجح الرهان على صداقة واشنطن كما يأمل الحكمان والحكومتان، فلن يتردّد المؤمنون بالمقاومة في تسهيل المهمة، فهل يقبل الحكام بتسهيل مهمة المقاومة إن حصل العكس؟

التعليق السياسي

زيلينسكي يستسلم وترامب خطوة خطوة

بينما يتصرّف الرئيس الأميركي دونالد ترامب باستخفاف مع ملفات المنطقة، حيث يطلق تصريحات ناريّة ثم يرسل مبعوثه لاحتواء النتائج وضمان استمرار التهدئة، كما يحدث الآن في ملف تبادل الأسرى في نهاية المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار في غزة تمهيداً للتفاوض على شروط المرحلة الثانية، يبقى همّه الأول المتقدم لشهور مقبلة إعادة تأسيس العلاقة الروسية الأميركية على ركائز جديدة قابلة للحياة.

يعمل ترامب على تطمين موسكو بأن مصالحها سوف تؤخذ بالاعتبار في أي تسوية لحرب أوكرانيا التي أعلنت واشنطن الخروج منها، ويسعى ثانياً إلى تقاسم النفوذ في أوروبا مع موسكو اقتصادياً وأمنياً، بقبول العودة إلى ما كان عليه الحال قبل نهاية الحرب الباردة، حيث دول غرب أوروبا سوق ومركز نفوذ لواشنطن وشرقها متاح أمام الروس، والمعيار هو سوق النفط والغاز، وثالثاً يعمل ترامب مع موسكو لإدارة تخفيض الإنفاق على الموازنات العسكرية، وصولاً للإنفاق على تجديد الترسانة النووية، ويراهن على أن الصين سوف تلحق كما قال الرئيس فلاديمير بوتين، وعبر هذه الثلاثيّة يضمن ترامب خروجاً مشرفاً من حروب أشعلتها أميركا وخسرتها فيخرجها منها دون أن تعلن هزيمتها، ويضمن تحسين اقتصاديات أميركا من بوابة توسيع مبيعاتها من النفط والغاز، ويضمن ثالثاً تخفيض الإنفاق الحكوميّ وتخفيض عجز الموازنة في بلد يتضخم دينه إلى حافة الانهيار، ويشكل الإنفاق العسكريّ العبء الأكبر في موازنته.

توهّم الأوروبيّون والأتراك أن الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي هو حصان الرهان لإفشال ترامب، وبالأمس فاجأ زيلينسكي حلفاءه بإعلان الموافقة على اتفاق تقاسم ثروات أوكرانيا من المعادن مع أميركا. واستسلام زيلينسكي أمام ترامب هو مقدمة استسلامه أمام بوتين.

عندما يُنجز ترامب هذه المرحلة المهمة وعنوانها الانتقال من المواجهة إلى التعاون مع روسيا، سوف ينتقل إلى جبهة الصين ليفعل شيئاً شبيهاً على حساب تايوان، ثم يستدير صوب توسيع حدود أميركا ترجمة لمشروع أميركا الكبرى، بنفوذ وسيطرة على كندا والمكسيك وبنما وغرينلاند، أما في الشرق الأوسط فالعنوان هو تطابق سياسي مع «إسرائيل»، دون إنفاق أموال ودون إرسال جنود، وإذا نجحت «إسرائيل» في فرض هيمنتها يصفق لها، وإذا بدأ التراجع الإسرائيلي حاول التخفيف من وطأته، وإذا وصلت «إسرائيل» إلى حتمية الانتقال إلى حل سياسي شامل فرضته المشهديّة العربية حكومات وشعوباً ومقاومة، يتبنّى الحل السياسي.

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 26 شباط 2025 / العدد 3788
Sixteenth year / Wednesday 26 February 2025 / Issue No. 3788

رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد: عملية الإصلاح ملحة وواجبة وهي مع تنفيذ الدستور والقوانين أهمّ واجبات الحكومة لإعادة بناء الدولة

رعد يلقي كلمته في مجلس النواب أمس

نص كلمة رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد في جلسة مناقشة البيان الوزاري لحكومة نواف سلام 25/2/2025:

تمثل الحكومة أمام المجلس النيابي في أعقاب حرب عدوانيّة صهيونيّة متوحشة، وتطوّرات متسارعة أسفرت عن نتائج وتداعيات تطال المنطقة برمّتها، وقد نال شعبنا الوفيّ وقواد المُقاومَة وبلدنا العزيز لبنان نصيبهم منها.. الأمر الذي باتَ يتطلب منّا جميعاً وقفةً تقييميّة دقيقة، تطالُ طبيعة التحوّلات ومنطلقاتها ومسارها وآفاقها وتشخيص الإيجابيّات فيها كما التهديدات والمخاطر وكيفيّة مقاربتها صوناً للنهج والأصول والثوابت الرساليّة والأهداف الاستراتيجيّة وتحصيناً للوحدة وللقرار الوطني من تباينات الداخل وتدخلات الخارج، وتربّص الأعداء.

لقد بذل اللبنانيون على مدى أجيالهم الكثير من التضحيات ليأمنوا في بلدهم وليعيشوا أسياداً وأحراراً ينعمون بحقوقهم ويؤدّون واجباتهم ذوداً عن وطنهم وحرصاً على استقراره وتطلعاً حالماً لتحقيق التقدّم فيه وله، وإغناء المجتمع الدولي والإنساني من تجربتهم ونتاجهم الحضاري والإبداعي في الثقافة والعلوم والصناعات والفنون والمهارات.

الكيان الصهيوني تهديد وجودي دائم للبنان والدول العربية

ومنذ النكبة التي حلّت بالمنطقة عام 1948، لم يكن يُخفى على أحد من اللبنانيين ومفكّريهم المسيحيين والمسلمين ما يشكّله الكيان الصهيوني المحتل لفلسطين من مخاطر التهديد الوجودي الدائم للبنان ولأمنه واستقراره ولدوره الحضاري والاقتصادي والمقوّض أيضاً لأمن واستقرار منطقتنا كلها.. إذ هو الكيان المستفيد من الدعم اللامحدود والاحتضان الكامل لمشروعه وأهدافه وسياساته من قوى دوليّة متسلّطة تتوخى توسيع هيمنتها وسيطرتها على إقليمنا، وتعتمد كيان الاحتلال كحارس لمصالحها وثكنة عسكرية لها متقدّمة في منطقتنا لأبتزاز دولها وشعوبها وحراسة مشروعٍ التجزئة والضعف والإخضاع المرسوم من قِبَلِها.

ومن أسف شديد، أنّه مع تضخّم القدرات التسليحيّة والإمكانات الهائلة وتنامي نزعة التسلّط والاستعلاء لدى تلك القوى الدوليّة، يصيرُ عندها الضمير العالمي وحقوق الإنسان والمبادئ والقيم والمعايير الإنسانيّة والأخلاقيّة، حبراً على ورق، لا بل عُدّةَ شغلٍ مُخادِعَة تستخدمها لتضليل الرأي العام وإيهامه وصرفِ انتباهه عن مخاطر مشاريعها الاستعماريّة، المموّهة بشعارات تعزيز الديمقراطيّة وحفظ الأمن والاستقرار وحماية حقوق الإنسان وغيرها.

إنّ تلك القوى الدوليّة لطالما اعتبرت أصحاب الحقوق ظالمين، والمدافعين عن أرضهم وأوطانهم المحتلة، معتدين وإرهابيين، ولطالما منحت المحتلين والعنصريين والاستيطانيين، الشرعيّة وحق الدفاع عن النفس وارتكاب الجرائم ضد الإنسانيّة وتنفيذ الإبادة الجماعيّة، مع توفير كامل الحماية لهم في مختلف الهيئات والمحافل العالميّة وصولاً إلى إدانة المحاكم الدولية والسعي لإبطال قراراتها وإسقاط إجراءاتها إذا ما تجرّأت ونالت من بعض أولئك المرتكبين الموصوفين، ولو بمجرّد إصدار اتهامٍ قضائي أو مذكّرة توقيفٍ بحقهم.

إنّ حرب الإبادة المدعومة أميركيّاً بشكل كلّي وشامل والتي شنّها الكيان الصهيوني ضدّ غزّةَ وأهلها، هي حرب عدوانيّةٌ مدانة لأنها ظالمة ومجرمة ومتفلتة من كل القيود والمعايير القانونيّة والإنسانيّة. لا يُجيزها أي قانون ولا تبيحها أيّ شريعة ولا يُبرّر توحّشها شيء على الإطلاق،.. ولن تغفر البشريّة ولا تاريخُها لمرتكبي هذه الحرب وداعميها مهما تقادمت الأيام والسنوات... فيما ستخلّد الإنسانيّة مواقف الذين أدانوا تلك الحرب ونهضوا للدفاع عن المظلومين المعتدى عليهم وبذلوا كل ما يُستطاع من أجل وقف إجرام الصهاينة المحتلين.

الشهيد السيد حسن قائد رساليّ

وإنّ الانتصار للحق وللعدالة هو فعلٌ أخلاقيّ وسياسيّ نبيل تدعو له كل الديانات والنبوّات وتتقاس على أساسه قيمة التحوّلات عبر التاريخ.. وكلّما كان الانتصار للحق وللعدالة مكلفاً كان أنبل وأشرف وأعمق أثراً في مستقبل الشعوب والمجتمعات، وهذا هو نهج السيّد المسيح والنبي محمد وأئمّة الحقّ والهدى، وهذا هو نهج كل رواد التغيير والنهوض والمقاومة والرفض للظلم والظالمين. ونحن نفخر أنّ شهيدنا الأسمى سماحة السيّد حسن نصر الله هو قائدٌ فذّ قلّ نظيره، وعَلَمٌ من أعلام الالتزام بهذا النهج السديد في زمننا الحاضر.

والحقّ يُقال: إنّ القائد في هذا النهج يكتنز في شخصيّته مضموناً رساليّاً يعكس أصالة الإيمان وطهر وصلابة وعمق الاعتقاد بالقيم من جهة وقوّة العلاقة مع الناس وجمهورهم الطيّب المؤمن والمتطلّع نحو الأحسن من جهة أخرى.. فيرى نفسه منجذباً نحوهم مدفوعاً بالحب وروح المسؤوليّة ليؤدّي حقّهم من الحماية والرعاية والتوجيه والتسديد وحفظ الحقوق والمصالح والكرامات، وينجذبون إليه بالمقابل ليُعربوا عن وفائهم والتزامهم ونصحهم ودعائهم وانتظامهم ضمن المسار الهادف لتحقيق تطلعاتهم وأمانيهم..

وهذا الجمهور من الناس أيّها الأعزّاء ليس كومة أفراد ولا جاليةً وافدة ولا مجرّد رقم أو عدد، وإنّما هو منجم قِيَم تنبتُ في أعماقهم، ويسقيها الإيمان بالله سبحانه وحبّ الوطن لتزهر بساتين وردٍ وعطرٍ وجمال وانتماءٍ إنساني ووطني وحضاري..

هذا هو شعبنا المقاوم الذي بذل دموع عينيه وفلذات أكباده ودم عروقه من أجل أن يأمن لبنان وأبناؤه، ومن أجل أن يدفع عنه وعنهم الأذى المنبعث من عدوٍّ عنصري مجرمٍ وإرهابيّ..

وجوب إلغاء قرار إيقاف الرحلات الجويّة للطائرات الإيرانيّة ومنع هبوطها

آلاف الشهداء بذلهم شعبنا وهو يدافع عن الوطن وسيادته ويستثمر علاقاته مع الشخصيّات والجهات والدول الصديقة في العالم من أجل مصلحة لبنان وإسهاماً في تعزيز قدراته ودوره ودعم مواقفه ومطالبه وقضاياه في المنتديات الإقليميّة والدوليّة. ولنا هنا أن نتوجّه بالشكر إلى كل الجهات والدول والأطراف الصديقة التي دعمت وساعدت لبنان لا سيّما الجمهوريّة العراقيّة بمرجعيّتها الدينيّة وحكومتها وشعبها، على مساعدتها المتكرّرة للبنان. كما نتوجّه بالشكر إلى الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة قائداً ودولةً وشعباً على ما قدّمته وما ستواصل تقديمه للبنان ولشعبه ولدولته من مساعدات ودعم لقضاياه ومقاومته رغم كلّ التحامل ضدّها واستمرار محاصرتها بالعقوبات الكيديّة، ونؤكّد هنا على الحكومة اللبنانيّة وجوب إلغاء قرار إيقاف الرحلات الجويّة ومنع هبوط الطائرات الإيرانيّة وذلك تداركاً لخطأ الانصياع الذي يتعارض مع السيادة الوطنيّة وتلافياً للضرر وللإساءة لمصلحة جمهور كبير من اللبنانيين ولعلاقة الصداقة اللبنانيّة القائمة مع إيران.

إنّ أداء المقاومة الإسلاميّة وتطوّره منذ العام 1982 وإلى يومنا هذا، وما حقّقه من إنجازات وانتصارات متتالية ضدّ «إسرائيل» في الأعوام 1993 و1996 و2000 و2006.. أثبت جدوى الخيار المقاوم وأكّد فعاليّته التراكميّة ضدّ الاحتلال الصهيوني.. إلّا أنّ ذلك لم يوهمنا مطلقاً بأنّ مسار المقاومة المتصاعد في إنجازاته دخل دائرة الأمان ضدّ المخاطر أو صار بمنأى عن كيد الأعداء وجبروتهم، رغم أنّ طبيعة البنية المرنة للعمل المقاوم، ومنهجيّته المرسومة الأولويّات، والعنقوديّة المهام والإمكانات، إضافةً إلى قوّة الاحتضان الشعبيّ وصدق وفاء الناس واقتناعهم وثقتهم بالمقاومة وقيادتها ورجالها وخيارها، تجعله عصيّاً على السحق والإنهاء رغم قسوة الاستهداف الذي يتعرّض له أحياناً نتيجة مبالغة العدوّ بحشدِ وتنسيق خبراته وقدراته مع شركائه وحلفائه، وتوفّر ظروف أخرى خاصّة واستثنائيّة.

السيّد حسن نصر الله تولّى القيادة الناظمة لتطوّر أداء المقاومة وفاعليّتها

إنّ من دواعي اعتزازنا أنّ الأمين العام الشهيد الأسمى سماحة السيّد حسن نصر الله كان يتولّى القيادة الناظمة لتطوّر أداء المقاومة وفاعليّتها عبر تاريخها الطويل بمعاونة ثلّة من إخوانه الأبطال الذين لا تزال مدرستهم تستولد وتخرّج المقاومين أصحاب الإيمان والإرادة والبأس والاستعداد للتضحية والشهادة.

وبموازاة هذه المهمّة الدقيقة والمعقّدة، كان سماحته بما يملك من روحيّة مُحبَّة وصادقة ووعي وإخلاص وشفافيّة، حريصاً على مَنهج الجمع بدل الانقسام والتفرُّق، وذلك إزاء كل اللبنانيين وتشكّلاتهم، لا سيما إزاء الدائرة اللصيقة والخاصّة التي سعى فيها جاهداً هو والأخ الكبير دولة الرئيس نبيه برّي وثلّة من إخوانهما، إلى إنجاز مسار أخوّة وتفاهم وجوديّ بين حزب الله وحركة أمل وجمهورهما، وذلك في إطار رؤية استراتيجيّة إيمانيّة ووطنيّة تقدّر أهميّة وضرورة الخيار المقاوم للدفاع عن لبنان وتحرير أرضه المحتلة وتحصين سيادته الوطنيّة وحماية استقراره الداخلي، وبأفقٍ جامع يؤكّد نهائيّة الوطن اللبناني، ووجوب التمسّك بالحوار الوطني والتلاقي الجادّ والمسؤول مع كلّ اللبنانيين على اختلاف طوائفهم واتجاهاتهم والتشديد على التضامن لنصرة القضايا العربيّة وقضايا العدل والحريّة في العالم وفي مقدّمتها قضيّة القدس وفلسطين.. ولقد حظي هذا الإنجاز المبارك، بترحيب وتأييد القيادات والمرجعيّات الدينيّة والسياسيّة والوطنيّة في لبنان والمنطقة، فيما لا يخفى أنّ أسس هذه الرؤية الاستراتيجيّة وتطلعاتها زرع بذرتها ورسم معالمها الأولى سماحة إمام الوطن والمقاومة السيّد موسى الصدر أعاده الله ورفيقيه.

الحرب العدوانيّة خطة مدروسة ومُجهَّزة برعاية ومساندة وشراكة أميركيّة كاملة

للتاريخ نسجّل: إنّ الحرب الأخيرة ضدّ لبنان تحديداً /وأيّاً تكن الذرائع التي ساقها الصهاينة لتبرير دوافعها/ إنما كانت خياراً عدوانيّاً مدروساً ومُجهّزاً قرر العدو الصهيوني وضعه موضع التنفيذ حين أُغرِقَ برعاية ومساندة وشراكة أميركيّة غير مسبوقة وفُرّت له فرصة المحاولة للتخلص من حزب الله وسحقه وإنهاء وجوده المقاوم، لما يشكّله من عقبة أمام تمدد احتلاله التوسعيّ في لبنان وأمام تسويق مشروعه لإخضاع كلّ المنطقة من حولنا.

ولقد فشلت تلك المحاولة ولم يتمكّن العدوّ رغم كل الدعم الذي توفّر له، من أن يسحق حزبنا أو أن يهزم إرادتنا أو أن يكسر عزيمة شعبنا واحتضانه لخيار المقاومة، ولئن أصابنا في حربه العدوانيّة بمواجع عدّة سواءٌ عبر سلسلة الاغتيالات أو عبر مجزرة البايجر الإرهابيّة اللئيمة أو عبر غيرهما فإننا ولله الحمد نتعافى تباعاً وبسرعة، باستثناء وجع واحد سيبقى يلازمنا وسيلازم أجيالنا الآتية لتحفيزهم على الصمود والتضحية حتّى زوال الاحتلال، إنّه وجعُ مصابنا بشهادة أميننا العام السيد حسن نصر الله وكل شهدائنا الأبرار رضوان الله عليهم جميعاً.

من حقّ الرأي العام أن يعرف أنّه رغم كل ما توفّر للعدو من إمكانات دعم هائلة وقدرات تسليحيّة وتقنيّة ولوجستيّة ومعلوماتيّة واستخباراتيّة وبرامج ذكاءً اصطناعي ووسائل قتاليّة مختلفة ومستحدثة، فإنّ الجيش الصهيوني المُرَفّه إعداداً وعتاداً، لم يرقَ في أدائه القتالي إلى مستوى أداء مقاومينا الأبطال ولم يُبدِ في ميدان الحرب إلا مهارة الارتكاب لأفظع جرائم الإبادة والتوحّش في قصف المدنيين وقتلهم وتدمير بيوتهم وقراهم، واستخدامه القنابل الذكيّة والثقيلة المعروفة المصدر لدك الأبنية الضخمة والمربعات السكنيّة بشكلٍ متفلّتٍ من كل القواعد والضوابط والقوانين.

ثبات بطوليّ عطّل خطّة التوغّل البري

نعم، لقد قاومنا العدو الصهيوني وحربه المجنونة، وأوقعنا فيه خسائر كبيرةً مباشرة وغير مباشرة، استراتيجيّة وتكتيكية، وثبتنا في مواجهته ثباتاً بطوليّاً مذهلاً أحبط خطّة توغّله البري المقرّرة نحو مجرى نهر الليطاني وما بعده، وألزمه المراوحة ثم التراجع في القطاع الغربي والأوسط والشرقي حيث سطّر المقاومون أروع صور الصمود والمقاومة في كل قرى الحافّة الأماميّة من الناقورة إلى شبعا وكفرشوبا مروراً بالخيام الأسطورة التي شهدت بطولات وملاحم استشهاد مذهلة فرضت على العدو الانكفاء نحو خيار التفاوض غير المباشر الذي تصدّى له وخاض غمار جولاته مشكوراً ومفوَّضاً دولةُ الرئيس الأخ الأستاذ نبيه بري مع المبعوث الرئاسي الأميركي وصولاً إلى إعلان اتفاق وقف إطلاق النار في 27/11/2024. ومنذ ذاك التاريخ يشهد العالم مراوغة العدو الصهيوني وخروقاته اليوميّة التي دأب عليها جوّاً وبرّاً وصولاً إلى رفضه الانسحاب الكامل وإصراره على مواصلة احتلاله لبعض النقاط مع مساحات من أرضنا اللبنانية، الأمر الذي يتطلّب موقفاً وطنيّاً حازماً يترجم مضمون بيان الرؤساء الذي صدر في حينه من بعبدا كما يتطلّب متابعةً جدّيّةً من الحكومة اللبنانية لمسؤولياتها إزاء استكمال تحرير تلك النقاط والمساحات وإنجاز هذا الأمر السياديّ، وإننا نُعرب هنا عن سرورنا التام لإعلان هذه الحكومة عن استعدادها الكامل لتحمّل ذلك وفقاً لما جاء في بيانها الوزاريّ، وستجدنا بطبيعة الحال مؤيدين وداعمين لجهودها.

لمّا ننته بعد من ورشة تقييم الحرب ومجرياتها

بغض النظر عن كل ما قيل ويُقال عن هذه الحرب العدوانيّة المتوحّشة والموقف منها أو الانخراط فيها، أو الاستثمار على نتائجها. فإننا، في حزب الله والمقاومة الإسلامية، لمّا ننته بعد من ورشة تقييمنا الدقيق والشامل لمجرياتها التي واجهناها، ولتفاصيل ما حدث من تطورات ومؤثرات إيجابية وسلبية ظهرت أمامنا على مدى سنة وشهرين، إلا أننا بتنا على بيّنة من كثير من المعطيات الوافية، ولقد تتبعنا وتوقفنا باهتمام عند مختلف الوقائع والتفاصيل من جهة ومختلف المواقف والآراء المؤيدة أو المندّدة والصديقة أو المعادية من جهة أخرى، وفي ضوء ما سننتهي إليه من خلاصات سنتابع مسيرتنا الوطنيّة بكل عزم وإقدام ووفاء للشهداء والجرحى والأسرى، ولأهلنا المضحين الذين ترخص الأرواح دونهم والذين ننحني أمام عنفوانهم وعظيم تضحياتهم وجميل صبرهم ووفائهم، ونخجل من سمو روحهم وشموخ إبائهم رغم ما تكبدوه من خسائر وآلام ونزوح وإرهاق وضغوط وهموم، ولن ننسى أبداً وقفة المتضامنين معهم، وحسن تعاطف اللبنانيين مع معاناتهم.. والذين نجدّد لهم اليوم أيضاً، وعبر مجلسكم الكريم، كل الشكر والتقدير والامتنان.

وإننا إذ نبيّن هذه الأمور، فلا نخرج عن صلب موضوع جلستنا لما في هذا التبيين من صلة بمناقشة بيان الحكومة التي تطلب نيل ثقتكم..

وحدتنا في رفض احتلال العدو نبل وشرف وطنيّ

والخلاصة التي ننتهي إلى تأكيدها هي:

إنّ ما ارتكبه كيان العدو الصهيوني في بلدنا من قتل وتدمير وجرائم ينصّبه كياناً إرهابياً مجرماً لا يليق بهيئة الأمم المتحدة أن تقبل عضويّته فيها، ولا يستحق مطلقاً نيل شرف الاعتراف بشرعيّته أو تطبيع العلاقات معه، أو الاستثمار على عدوانه ضدّ بلدنا لتصفية حسابات خلافيّة سياسيّة داخليّة، أو الخضوع لتهديداته وابتزازه المتطاول على لبنان تارةً في إملاء الإجراءات الممنوعة وطوراً في ترسيم العلاقات له وهلمّ جرّا.

إنّ مقتضى النبل والشرف الوطني أن نترجم جميعاً كلبنانيين وحدة موقفنا الرافض لاحتلال العدو وتهديداته وأن نتدارس معاً بجدّيّة سُبُل حماية وصيانة بَلَدَنا باستمرار وخيارات التصدّي للتحديات وللتهديدات والمخاطر، وذلك في إطار مسؤول واستراتيجية أمن ودفاع وطني شامل دعا إلى مقاربتها فخامة رئيس الجمهوريّة في خطاب القَسَم.

اعتراض بعضنا على أداء بعضنا الآخر ليس فرصة للعدو

إن اعتراض بعضنا على أداء بعضنا الآخر، لا يجوز أن يمنح عدونا الوجوديّ فرصة لإضعاف موقفنا ضدّ احتلاله وتهديده لبلدنا، كما لا يجوز أن يكون اعتراض بعضنا على أداء البعض الآخر، مادةً لصرف انتباه اللبنانيين والرأي العام عن الجرائم المشينة التي ارتكبها العدو ضد شعبنا وبلدنا وضدّ منطقتنا أيضاً.. وما يحضّره لها من مشاريع فرزٍ وضمّ وتهجير واقتطاع وتوطين أيضاً، تتهدّد لبنان ومصر والأردن وفلسطين ودولاً أخرى عربيّة في المنطقة وفق ما أعلن نتنياهو المطلوب للعدالة الدوليّة.

لنتوافق معاً

إننا نجد أنّ الفرصة لم تزل متاحةً لنتوافق معاً على مقاربة وطنية واقعيّة موحّدة لموضوعي الحماية والدفاع ووقف التدخلات الخارجيّة في شؤوننا، ذلك أنّ الإصلاح المطلوب للإنقاذ يتوقّف نجاحه على ضمان حفظ السيادة الوطنيّة للبلاد، والواقع والمنطق يقرّران أنّ السيادة والإصلاح معاً هما سبيل الإنقاذ المأمول الذي لا يتحقّق بأحدهما من دون الآخر.

في البيان الوزاري عرضٌ مكثّفٌ لعناوين المسائل التي تريد الحكومة مقاربتها خلال الفترة الزمنيّة التي تفصلنا عن موعد إجراء الانتخابات النيابيّة المقبلة في أيّار من العام 2026.

والعناوين الواردة في البيان الوزاريّ هي صياغاتٌ جديدةٌ متناسقة لمضمونٍ متكرّرٍ في بيانات كلّ الحكومات السابقة، الأمر الذي يكشف أنّ مشكلة البلاد لم تكن يوماً في النيات وإنما في منهجيّة العمل وفي الانقسام الوطني المعطّل لحسن الإدارة والتنفيذ.

فيما يتصل بمواجهة الاحتلال والاعتداءات «الإسرائيليّة»، لقد أقرّت الحكومة حقّ اللبنانيين في الدفاع عن النفس كما تفيد الدلالة القانونيّة للصيغة الواردة في بيانها الوزاري الذي تعهّدت فيه أيضاً بمسؤوليّة الدولة عن حماية السيادة الوطنيّة وإنهاء الاحتلال ومفاعيله بشكلٍ نهائيّ وهو ما نأمل أن تجري نحوه الأمور بأسرع ما يمكن.

كما اعتبرت الحكومة أنّ أول التزاماتها هو إنجاز تطبيق ما ورد في اتفاق وقف الأعمال العدائيّة ضدّ لبنان لجهة وجوب انسحاب العدو بشكل كامل من الأرض اللبنانيّة وتثبيت وقف الخروقات الصهيونيّة والأعمال العدائية ضدّ لبنان واللبنانيين جوّاً وبرّاً وبحراً. وهنا نؤكّد على الحكومة وجوب رفض وإدانة وتفنيد كل ذرائع العدوّ الكاذبة وتفسيراته الخاصّة المدّعاة حول بنود الاتفاق والتي يتلطّى وراءها لإبقاء احتلاله وانتهاكه لسيادتنا اللبنانية.

إعادة إعمار تتطلّب السرعة

الأمر الثاني في الأولويات الحكوميّة هو إعادة إعمار كل ما دمّره العدو من بيوت وأبنية وقرى وأحياء عدّة في بعض المدن ومحال ومنشآت خاصّة وعامّة، ومؤسسات رسميّة ودور عبادة ومراكز عمل خدمي وصحّي ودفاع مدني وأماكن تراثيّة وأثريّة وبنى تحتيّة طاولها العدوان في محافظات الجنوب والنبطية وبعلبك – الهرمل وفي البقاع الغربي والأوسط فضلاً عن الضاحية الجنوبيّة وبيروت وجبيل وبعض بلدات الشوف وجبل لبنان والشمال.

إنّ إعادة الإعمار هذه تتطلّب سرعة في الإعداد والتحضير والمعالجة وتأمين التمويل اللازم ومباشرة التنفيذ بروحيّة وطنيّة تضامنيّة ترفض الابتزاز أو الارتهان لأي شروط سياسيّة.. وننصح الحكومة ألّا تركن إلى وعودٍ من البعض تُطلق فقط لتعطيل وصول مساعدات آخرين.

إعادة بناء الدولة أولويّةً

كما أنّ الشروع الجدّي في إعادة بناء الدولة ومؤسساتها وتطبيق كامل سلّة الإصلاحات التي أقرّتها وثيقة الوفاق الوطني، وإنفاذ الدستور والقوانين من دون استنساب، يُشكّل أولويّةً ملازمةً لا بدّ أن تتضافر لإنجازها كل الجهود. وفي هذا المجال، هناك إجراءات وتشريعات وتوجّهات يمكن المباشرة بها مثل إصلاح القضاء وتعزيز دور المؤسسات الرقابيّة وإعادة الاعتبار لمعايير الكفاءة والجدارة والاختصاص في التوظيف، وإقرار خطّة إعادة الانتظام المالي والاقتصادي وتصويب السياسات الاقتصاديّة وإعادة هيكلة القطاع المصرفي وحلّ معضلة أموال المودعين وحفظ حقوقهم بشكلٍ حاسم وعادل ووضع حدّ نهائي لمكامن الفساد ومظاهره، وليس آخراً إقرار قانون اللامركزيّة الإداريّة الموسّعة ومباشرة العمل به من أجل تسهيل أمور المواطنين وتفعيل التنمية في مختلف المناطق..

لم تكن المقاومة سبباً معوّقاً للإصلاح

إنّ إهمال هذه المسائل وعدم صدقيّة الالتزام بالإصلاحات هو ما أعاق ويعيق وعطّل ويعطّل عملية إعادة بناء الدولة العادلة والراعية، وخلافاً لكل الادعاءات والافتراءات لم تكن المقاومة في يوم من الأيام سبباً معوقاً أو مُعطّلاً لتلك العمليّة على الإطلاق. وإنّ الحكومة اليوم التي حملت عنوان الإصلاح والإنقاذ، هي أمام تحدٍّ موضوعي لا تكفي لمواجهته النيات الطيبة، وإنما المطلوب فهم دقيق وتشخيص صحيح للواقع المشكو منه، وتقديم العلاجات المناسبة وبالجرعات المحسوبة وطنيّاً منعاً للارتدادات المحبطة والمضيّعة للوقت والجهد..

وفي سياق الحديث عن الإصلاح، لا بدّ من تأكيد أنّ تطبيق الدستور ووثيقة الوفاق الوطني بطريقة انتقائيّة أو استنسابيّة هو مفسدةٌ معيقةٌ للإصلاح ومعطلة للنجاح المتوخّى منه.

مشاركتنا جدّية وإيجابيّة

ختاماً... سنتجاوز كلّ ما قيل ويُقال عن فذلكة تركيبة هذه الحكومة والمعايير التي قيل إنّها اعتمدت لتشكيلها وسنتعاون معها آملين أن تسلك السبل السليمة لتحقيق إنجازات وطنيّة مرتقبة توفّر مناخاً أهليّاً معافى وصولاً إلى انتخابات نيابيّةٍ نزيهة يجدّد فيها اللبنانيون رسم خياراتهم الوطنيّة والإصلاحيّة على كل الصعد والمستويات..

وإنّ مشاركتنا في هذه الحكومة، تنطوي على رسائل كثيرة، في مقدّمتها التعبير عن موقف شعبنا الذي نمثله بأننا جادّون وإيجابيّون في ملاقاة العهد الرئاسي الجديد وحريصون على التعاون إلى أبعد مدى من أجل حفظ سيادة الوطن واستقراره وتحقيق الإصلاح والنهوض بدولته لتكون الدولة الراعية لشعبها والقويّة به وبإرادته والمعبّرة عن كرامته ومصالحه وتطلعاته..

ثقتنا نمنحها للحكومة احتراماً لمبدأ المشاركة على أمل أن تتجمّل بالحكمة وحسن الأداء لتنجح في فتح أبواب الإنقاذ الجدّي للبلاد...

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 26 شباط 2025 العدد 3788

Wednesday 26 February 2025 Issue No. 3788

آخر الكلام

لـ «إسرائيلَ» كلُّ شيء!

◆ الياس عشّي

بعيداً عن الانفعال، وردّات الفعل... دعونا، وقد بدأت تسكن عاصفة غزّةَ وأريحا، نتأمّل ونستقرئ ما جرى منذ أن وقّع الكيان الصهيوني مع منظمة التحرير الفلسطينية مشروع غزّة ـ أريحا أوّلاً.

أولاً: استطاع الكيان الصهيوني، من خلال هذا الاتفاق، أن يقنع العالم بأنّ السلام قد استتبّ في الشرق الأوسط، وأنّ أرض فلسطين المسروقة قد عادت لأصحابها، وأنّ المشكلة التي شغلت العالم طيلة خمسين عاماً قد حُلّتْ، وعادت الحقوق لأصحابها؛ ولا يمكن للعرب أن يكونوا أكثر من شهود على ذلك.

ثانياً: عرف العدو «الإسرائيلي» كيف يحوّل منظمة التحرير الفلسطينية من عدوّ رقم واحد إلى حليف رقم واحد! فانقلبت بذلك الموازين السياسية كلُّها، وتحوّل الصراع من صراع فلسطينيّ ـ صهيونيّ، إلى صراع بين المنظمة وكثير من فصائل المقاومة.

ثالثاً: قفزت «إسرائيل»، بعد هذا الاتفاق، إلى حضن الأردن؛ وما عاد الأردن يجد حرجاً في مقابلات علنية مع العدو «الإسرائيلي»!

رابعاً: استطاعت دولة العدو أن تستفرد سورية ولبنان؛ فبعد هذا الاتفاق قويتْ لهجتها، وتصلّبت في موضوعي الجولان والجنوب.

خامساً: بعد هذا الاتفاق تهافت أكثر العرب على «إسرائيل»، فبعضهم استقبل وفوداً إسرائيلية، وآخرون أعلنوا عن استعدادهم لتبادل التمثيل الديبلوماسي، وثالثهم فتح، أو يعمل لفتح قنوات اقتصاديّة، وفريقٌ رابع طالب بإلغاء المقاطعةً الاقتصادية. ولولا الحياء لوجدنا معظم الدول العربية تفتح سفاراتٍ لها في قلب القدس، وقرب المسجد الأقصى.

سادساً: لم تعد «إسرائيل» مضطرّةً لتكون ترسانةً عسكريّةً، فبفضل هذا الاتفاق ستلملم وضعها الاقتصادي، وتفتح أسواقاً لها في معظم دول العالم العربي.

سابعاً: جيّرت «إسرائيل» انتفاضة الحجارة، وثورةَ الشعب الفلسطيني، لشرطة «غزّة ـ أريحا أولاً»؛ وتخلّصت من أكثر الثورات ضغوطاً عليها أمام الرأي العام العالمي.

باختصار...

حقّقت «إسرائيل» لنفسها كلّ ما تريد... ولم تعطِ شيئاً!

و«إسرائيل»، عادةً، لا تعطي شيئاً، ولا تتخلى عن شيء «تملكه»، إلّا إذا كانت تخطّط لأمر آخر قد يكون مكتوباً في «بروتوكولات حكماء صهيون»، ونحن لم نحسن قراءته!

1993/10/9

من كتابي «وطن للبيع... فمن يشتري؟» الصادر سنة 1995.

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

ديوس

إستفتاء وهجوم مضاد...

هو استفتاء، وهو هجوم مضاد، قالوا إنّ المقاومة لا تجدي، وإنها معزولة، وإنها استثناء، فأتى الردّ في التشييع، بأنّ المقاومة هي الحياة، وأنها ملء الساحة والنفوس، وهي الخيار الفطري الطبيعي، كما أنها المستقبل، قذفوه بما يعادل 83 طناً من المتفجرات والقنابل العملاقة، فقذفهم بملايين النفوس الباذلة لذاتها حتى يزهق الباطل، وحتى يدحض الشر ويستتبّ العدل والإنصاف، هؤلاء النساء الباكيات النائحات المكتظّة نفوسهن بحب سيّد شهداء الأمة سيطلقن إلى الساحات في الآتي من الزمان أجيالاً من الأسود المتيّمة قلوبهم بحب الله وأحبّة الله السائرين على الخطى المحمّدية الحسينية حتى تملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً...!

الطغيان والجبروتَ آنيّ أناني ظرفيّ يزول بزوال الطاغية ومع الطاغية وزبانية الطاغية وأزلامه، والعدل والإنصاف يدوم بدوام فكرة الخير وفلسفة المحبة والإخاء والمساواة وتقديم المصلحة العامة، وتبقى منبعثة كالأثير، عابرة للتاريخ والجغرافيا إلى أزل الآزلين، نم قرير العين يا سيّدي، فلقد كفيت ووفيت وصدقت وانتصرت ونصرت، ستتدفق روحك الفياضة الطاهرة الصادقة إلى أعماق نفوس الملايين من محبّي الحقّ ومحبّي الخير وستكون الفتيل الذي سيطلق قوة الحق من عقالها لتتصدّى لكل قوى الشر والعدوان...

نم قرير العين أيها الحبيب بجسدك المسجّى تفوح منه رائحة المسك، وتنبعث لحظة توريته تحت التراب كلّ طاقات الحب والخير والبذل والعطاء وعشق الشهادة لتمهّد الطريق نحو الأقصى والشعب المظلوم في أكنافه والمشرئبّة أعناقه نحوك حباً وعرفاناً وتقديساً لروحك الطاهرة التي آلت على ذاتها إلّا أن ترتفع عالياً وتغادر جسدها لينطلق النداء مدوياً صاعقاً بأنّ التحرير قد انطلق، وأنّ العودة قدّ أزفت وأنّ أجراس الرجوع بدأت تقرع، وأنّ زوال كيان الشر المطلق المستطير قد بدأ عدّه التنازلي، وأنّ قدس الأقداس قد بدأت تفتح ذراعيها لاحتضان الراجعين فرادى وجماعات بينما تظلّل سماءهم روحك الطاهرة وروح اخوانك المجاهدين وسماء النصر المبين، نم قرير العين سيّدي فإنّ الوعد بات قريباً، وعدك الصادق في حياتك وبعد شهادتك...

سميح التايه

مصير نتنياهو بين الحرب والانتخابات

■ حمزة البشتاوي*

بعد الرسائل القوية من قطاع غزة ولبنان، يتوقع أن يلجأ بنيامين نتنياهو المصاب بالفشل وعدم القدرة على تحقيق ما يعلن عنه من أهداف، إلى خيار توسيع العمليات العسكرية في الضفة الغربية، خاصة في طولكرم وقلقيلية وجنين ونابلس وطوباس وقباطية وكافة مخيمات الضفة الغربية، وهو يعتبر هذه العمليات بديلاً عن عدم القدرة على العودة إلى الحرب، وهي أيضاً تقلّل من المخاطر المحدقة بمستقبله السياسي أو تأخرها، كما أنه يعتبرها جائزة ترضيَة يقدّمها لليمين المتطرف للحفاظ على ائتلافه الحكومي الحالي وإبقاء وزير المالية بتسلئيل سموتريتش إلى جانبه، كما أنّ هذه العمليات من وجهة نظر نتنياهو تفتح الباب أمام التهجير القسري من الضفة الغربية باتجاه الأردن، وتساهم في بقائه بالسلطة لأطول فترة ممكنة.

وفي الحديث عن عدم قدرة نتنياهو على العودة إلى الحرب فإنّ الجيش «الإسرائيلي» ما زال يرغب في شن حرب جديدة على قطاع غزة بقيادة رئيس الأركان الجديد إيال زامير وبدعم سياسي من الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وبالتزامن مع تصعيد العمليات العسكرية في الضفة الغربية وصل التموضع العسكري لجيش الاحتلال «الإسرائيلي» إلى مستوى غير مسبوق في مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية منذ العام 1967، ويقوم جيش الاحتلال بحملات اعتقال واسعة شملت قيادات من مختلف الفصائل الفلسطينية إضافة لاستهداف المدنيين وتدمير المنازل والبنى التحتية، ولكن هذه الأعمال العدائية لم تغط على حالة الإفلاس السياسي والعسكري والأمني لنتنياهو، وسوف يؤثر ذلك على مستقبله السياسي خاصة بعد شعوره بالخيبة والهزيمة من مشهد التشييع المهيب للأمينين العامين لحزب الله السيدين الشهيدين حسن نصر الله وهاشم صفي الدين، وقبل ذلك مشاهد عودة الناس إلى شمال قطاع غزة وجنوب لبنان، ولم يبقَ لدى نتنياهو اليوم سوى الدعم السياسي الذي يوفره له الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

ولكن نتنياهو قد يفشل على المستوى الداخلي بالحفاظ على الائتلاف الحكومي الحالي مما سيؤدّي إلى الذهاب نحو انتخابات مبكرة تضع حداً لمسيرته السياسية بشكل نهائي، وهذا ما قد نراه يحصل في الأشهر الثلاثة المقبلة، حيث سيقوم المجتمع الإسرائيلي المؤيد لإجراء انتخابات مبكرة بعد فقدان الثقة بنتنياهو بإسقاطه وإنهاء مستقبله السياسي كونه هو الذي يتحمّل أكثر من غيره مسؤولية الفشل والهزيمة.

*كاتب وإعلامي

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل